حزب الشورى والاستقلال

المغرب الأقصى

★

هذه سياستنا

مقدمة

في الوقت الذى يوالى فيه الشعب المغربى كفاحه لتحقيق الاستقلال الكامل والوحدة الكبرى ، يسعد حزب الشورى والاستقلال ان ينشر ضمن هذا الكتاب سلسلة من وثائقه التاريخية الهامة التى تدل على مقدار ما ساهم به ولا يزال فى هذه المرحلة الدقيقة من معركة التحرير الكبرى

فان توجيهات قادة الحزب، ومواقف رجاله، وبرنامجه السياسى المحكم ، واتجاهه الواضح الصريح، كل ذلك أوقد فى نفس عامة الشعب شعلة الكفاح، وقطع الطريق على سياسة التردد والارتجال، ودفع بالامة المغربية قدما نحو طريق الخلاص المؤدى الى تحقيق مطامح الشعب وأهدافه العليا .

عرض تاريخي سياسي هام للسياسة المغربية

خطاب الامين العام بمناسبة ٣٠ مارس ١٩٥٦

القى الامين العام لحزب الشورى والاستقلال الاستاذ محمد حسن الوزانى يوم 35 مارس سنة 1956 بيانا مطولا حول معاهدة الحماية والظروف التى فرضت فيها على المغرب، ويسرنا أن نثبت نصه الكامل لما اشتمل عليه من بيانات واقعية، ومعلومات قيمة، حتى يتيسر للقارىء أن يحتفظ بهذه الوثيقة التاريخية الفريدة ضمن الوثائق التى تهم القضية المغربية

نص الخطاب:

كان المغرب دائما دولةمستقلة لم تعرف الاحتلال الاجنبى ، وسيطرةالدخلاء من ابناء الاجناس الاخرى ، بل مضت فى تاريخ المغرب فترات طويلة امتد فيها حكم المغرب الى البلاد المجاورة فى شمال افريقيا ، واسبانيا ، والصحراء الكبرى

ولم يفقد المغرب استقلاله، ولم يعتد عليه فى ترابه وحريته وسيادته، ولم يشمله الحكم الاجنبى الا منذ خمسين سنة ، اقول خمسين سنة لان العدوان الاستعمارى على المغرب بدأ قبل نصب الحماية رسميا بسنوات

وان هذا العدوان لم يكن على قطر كان غير معدود فى قائمة الدولالجديرة بهذا الاسم ، بل كان على بلاد وامة ودولة وصفها احد رؤساء الحكومة الفرنسية فى الماضى ، وهو لويس بارطو بقوله هذا :

«اننا ازاء مملكة تاريخية مستقلة غيورة على استقلالها أشد الغيرة، نافرة من اى لون من الوان العبودية، كانت الى السنوات الاخيرة دولة كاملة التكوين متمتعة بأنظمتهاالادارية والاجتماعية وتمثيلها الخارجى»

دسائس الاستعمار

ان هذا الاعتراف بشخصية المغرب السياسية والادارية، والديبلوماسية، والاقتصادية لم يمنع الاستعمار الطامع فى التوسع والاستيلاء من السطو على بلادنا فى مستهل القرن العشرين بشتى الوسائل ، ومختلف الطرق والاساليب

وبسبب هذا اصبح وطننا اذ ذاك مسرحا للدسائس الاجنبية ، والمناورات الاستعمارية كما صار عرضة فى كل وقت وحين للعدوان والهجوم من طرف الاجانب الطامعين افرادا ، وجماعات ، ودولا ، وهكذا نظمت المؤامرة الكبرى ضد استقلال المغرب ، وسيادة المغرب ، وحرية المغرب ، ومصير المغرب ،

وقلما عرف التاريخ مؤامرة ضخمة خطيرة من هذا الرهط على حق الاوطان، وحرية الامم، ومصير الشعوب

وقد كانت المنافسات الدولية على التوسع ، والاستعمار ، والاستغلال السبب الرئيسى الاول فيما اعترض بلادنا فى الماضى من مطامع ، وتعرضت له من اخطار

الصراع الديبلوماسى حول المغرب

ولقد اتخذت تلك المنافسات صورة صراع ديبلوماسى طويل وخطير تعرضت ، اثناءه وبسببه ، سلامة العالم الى خطر حرب عالمية طاحنة مرة بعد اخرى ، بل ان نصب الحماية على المغرب سنة ١٩١٢ كان من اقوى عوامل الحرب العالمية الاولى

ونحن الآن لا نريد أن ندخل فى استعراض تفاصيل تلك المؤامرة الاستعمارية الكبرى التى قامت على سلسلة متتابعة ، ومحكمة الحلقات من المناورات الديبلوماسية ، والاحتلالات العسكرية

استعمار الجزائر كان سببا مباشرا لاستعمار المغرب

ويجب ان لا ننسى ان وجود الاستعمار فى القطر الجزائرى الشقيق كان سببا مباشرا لمطامع فرنسا فى المغرب والعمل من اجل آستيلائها عليه بجميع انواع ومظاهر الاستيلاء ، وآن احتاج الامر الى دليل فاليكم شهادة ليوطى قائد العدوان ، ومنظم الهجوم اذ ذاك على تراب المغرب ، لقد قال ليوطى ما نصه :

« ان المغرب اتون ملتهب بجوار الجزائر ، ويخشى اندفاع النيران منه الى هذا القطر فيجب ان نتدخل اضطرارا ، والا لزم اخلاء الجزائر ، اذ الفوضى الضاربة اطنابها فيه لها رد فعل شديد على سلطتنا ومصالحنا بالجزائر» وبما ان ليوطى كان رجلا منطقيا مع نفسه، وعمليا فى سياسته ، فقد قال : اننى ارسلت منذ عشرة ايام وسأرسل ايضا فيما باتى بضع مئات من الجنود الى تلك الناحية التى تفصلنى عن وادى ملوية ، بل بلغت احدى الفصائل التى ارسلتها ضفاف ذلك النهر وان حالت الديبلوماسيه بيننا وبينها وقد عاد ضباطى وهم مبتهجون ابتهاج آليهود عند ما رأوا ارض الميعاد ! وبهذا قد استكشفنا وتغلبنا على بنى كيل ، تلك الاراضى المجهولة واحس اننى اكثر سيطرة على هذه البلاد من اى وقت مضى ، وكذلك كنت اعلل النفس عندما كنت اطلق العنان لآمالى فى الزحف الى المغرب شيئا فشيئا واثقا من ارادتى ، ومطمئنا آلى طريقتى

هذا كلام صريح ، واعتراف فصيح من طرف ليوطى الذى كان يتزعم اذ ذاك السياسة العملية لفرنسا بينما كانت حكومتها تعمل بواسائل الدبلوماسية لادخال المغرب تحت حكمها وسيطرتها ، وقد كانت الازمة المغربية الكبرى مظهرا لسياسة الاحتلال وديبلوماسية الاستعمار اللتين كانتا متعاونتين بل كانتا تكمل احداهما الاخرى

وقبل نصب الحماية رسميا على المغرب كان الاحتلال العسكرى يتخذ شكلا لولبيا حلزونيا ـ كما عبر عنه ليوطى نفسه ـ لان هذا الشكل ـ فى نظره ـ يفرض سياسة التدخل دون ان تنزعج الدول المنافسة كما قال ليوطى أما الدبلوماسية فكانت تلعب دورها بوسائل التسكين والتطمين ، والتنويم والتخدير ، والتضليل والمغالطة سواء بالنسبة للمغرب او بالنسبة للدول المنافسة

عناصر السوء تعين على احتلال البلاد

ومما ساعد الاستعمار الفرنسى على بلوغ مآربه فى التسلط والاحتلال ما كان يقوم به بواسطة بعض العناصر ودسائسها ومكائدها قصد اثارة الفتن ، وخلق القلاقل ونشر الاضطرابات فى الداخل ، وهكذا تعرضت سلامة الدولة المغربية الى كثير من الشرور والاخطار ، وضعفت سلطة الحكومة وعمت الفوضى فى كل مكان ، حتى اصبح الناس غير آمنين على انفسهم واموالهم ، وكرامتهم ، فانساقوا بدافع هذا ، الى التماس الحمايات الاجنبية الفردية ، وكان هؤلاء الافراد يتكاثرون بتكاثر الاعتداءات والانتقامات ، وبانتشار الفوضى والانحلال ، كما كانوا يكونون «الطابور الخامس» للتدخل الاجنبى فى شئون الدولة المغربية ، وذلك بسبب ما ذكر مما كان يغذيه الاستعمار الاجنبى أصبحت تلك الفئة بحكم هذا كله احدى الوسائل الفعالة فى التعجيل بانقراض الدولة المغربية المستقلة وا أسفاه !

التآمر الدولى ضد المغرب

وبين ما كان ليوطى يواصل هجماته على الحدود الشرقية ويتابع غيره احتلال بعض الاجزاء من ارض الوطن بدعوى حماية المصالح الفرنسية أو مد المعونة للحكومة المغربية من اجل اخماد الفتنة ، وقمع الثورة فى غير مكان وجهة من البلاد بينما كانت هذه المؤامرة الخفية تارة ، والمكشوفة تارة اخرى تدبر ضد الوطن والدولة وتحكم فصولها كانت الدبلوماسية الفرنسية تنظم خطة الاستيلاء على المغرب باتفاق مع الدول، وقد استطاعت أن تبرم فعلا اتفاقات سرية وعلنية سنة ١٩٠٤ مع ايطاليا ، وانكلترا ، وتقوم هذه الاتفاقات على تبادل المصالح واطلاق الايادى بين فرنسا وانكلترا ، فى كل

من المغرب ومصر ، وبين فرنسا وايطاليا فيما يرجع للمغرب وليبيا كماابرمت فرنسا اتفاقات سرية وعلنية مع اسبانيا لتوزيع المغرب بينهما الى مناطق نفوذ وسيطرة ، وكانت هذه الاتفاقات او على الاصح هذه المؤامرات تتستر ـ فى الظاهر ـ بمساعدة الحكومة المغربية على ادخال الاصلاحات الادارية ، والحربية والاقتصادية ، والمالية ، والثقافية التى قد تكون فى حاجة اليها

المانيا فى الميدان

وقد أثارت هذه الاتفاقات ثائرة المانيا التى أصبحت اذ ذاك فى صراع مع فرنسا على المغرب ، وكانت نتيجة هذا الصراع الطويل الخطير الذى كاد ان يؤدى مرارا الى حرب عالمية أن عقدت الدول بدعوة من حكومة المغرب مؤتمرا دوليا فى مدينة الجزيرة الخضراء سنة ١٩٠٦

معاهدة الجزيرة تضمن استقلال المغرب وتنظم التدخل الاجنبى

واذا كانت معاهدة الجزيرة قد ضمنت فى مقدمتها استقلال المغرب وسيادته ووحدة ارضه كاملة ، والمساواة الاقتصادية بين جميع الدول ، فان بقية فصول المعاهدة تضمنت التدخل الاجنبى فى شؤون المغرب وذلك على اساس تعاون الدول الموقعة فى شتى الميادين ، وتمييز فرنسا واسبانيا خاصة بحظوظ كبيرة من ذلك التدخل لاعتبارات وظروف غير خفية

الضغط على الحكومة المغربية لتستسلم

وبعد الاتفاقا تالمبرمة بين فرنسا وعدد من الدول فى شأن المغرب اتجهت الحكومة الفرنسية لحكومتنا لمحاولة اقناعها بالاستسلام لمشيئة الاجنبى وهذا ما عبر عنه يومئذ وزير خارجية فرنسا فى البرلمان ، وهو ديلكاسى حيث قال فى ١٠ دسمبر ١٩٠٤

«غرضنا الان ان نقنع المغرب بأننا نريد ارادة ثابتة أن نقوم بواجبنا ، وهو ان نخدم مصلحتنا بخدمتنا لمصلحة المغرب ، وأن نصل الى ما يحقق سلامتنا بضمان الامن والنظام فى المغرب ، وأن نستفيد ونتقدم بتسهيلنا للمغرب وسائل الاستفادة من منابع ثروته الغزيرة على ان تستمر البلاد المغربية متمتعة بحياتها الخاصة ، محتفظة بعاداتها وقوانينها ورؤسائها ، خاضعة لسلطان تزداد سلطته اتساعا وقوة ، وبذلك لا يرى المغاربة قوتنا الا وهى مصحوبة بالفوائد التى سيجنونها »

وبعبارة اوضح ان الحكومة الفرنسية بعد ان حصلت على رخصة دبلوماسية من الدول ، وأرضتها فى مطامعها الاستعمارية والاستغلالية وجعلت المغرب ، حكومة وشعبا ، يتخبط فى امواج متلاطمة من الاضطرابات والقلاقل والفتن ، بعد هذا كله أصبحت اكثر طمعا فى الاستيلاء على بلادنا وسولت لها سياستها ان تحاول هذا الاستيلاء بموافقة الحكومة المغربية ، شأن من يهدى لخصمه خنجرا لينتحر به !

السياسة المغربية والتدخل الاجنبى

وهنا نريد ان نقف قليلا لنرى ماذا كانت عليه آذ ذاك سياسة المغرب تجاه محاولات التدخل الاجنبى

ان هذا التدخل أدى خلال سنوات الى ثورة على السلطان مولاى عبد العزيز الذى كان يظهر للشعب بمظهر المتهاون المتلاعب ، والضعيف المستسلم وبسبب ما تم للاجانب فى بلادنا من تدخلات ما أنزل الله بها من سلطان ، اصبح مولاى عبد العزيز يتحمل فى نظر الشعب القسط الاوفر من المسؤولية ولما استفحل الداء ، وعز الدوآء اندلعت الثورات فى مختلف الجهات ،واتجهت الانظار الى من ينقذ البلاد مما وقعت فيه من الاحابيل ، والاحتلالات والتدخلات ومن عدم الامن ، واختلال آلنظام وانتشار الفتن ، والفتنة اشد من القتل

خلع السلطان عبد العزيز وبيعة عبد الحفيظ

وفى سنة ١٩٠٨ أعلنت الامة خلع السلطان عبد العزيز ، وبايعت أخاه عبد الحفيظ بصفته سلطانا منقذا ومحررا ، وقد عقدت له الامة بواسطة أهل الحل والعقد فيها من مختلف المدن والجهات ، بيعة شرعية ان دلت على شىء فانما تدل على يقظة الامة ،ووعيها ، وتمسكها بحقها كاملا غير منقوص

احتراس الشعب فى بيعة عبد الحفيظ

وقد اجتمع اهل آلحل والعقد بفاس فى فاتح ذى الحجة ١٣٢٥ ومما ورد فى نص البيعة الحفيظية :

« أن يسعى جهده فى رفع ما أضر بالرعايا من الشروط الحادثة فى الخزيرات ، حيث لم توافق الامة عليها ، ولا سلمتها ولا رضيت بأمانة من كان يباشرها ، ولا علم لها بتسليم شىء منها وان يعمل جهده فى استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية ، وأن يباشر اخراج الجنس المحتل من المدينتين (وجدة وآلدار البيضاء)اللتين احتل بهما، ويزين صحيفته الطاهرة بحسن استخلاصهما وان يستخير الله فى تطهير رعيته من دنس الحمايات ، والتنزيه من اتباع اشارة الاجانب فى امور الامة ، وان دعت الضرورة الى اتحاد أو تعاضد فليكن مع اخواننا المسلمين كآل عثمان وأمثالهم من بقية الممالك الاسلامية المستقلة واذا عرض ما يوجب مفاوضة مع الاجانب فى أمور سلمية او تجارية فلا يبرم أمرا منها الا بعد الصدع به للامة حتى يقع الرضى منها ، بما لا يقدح فى دينها ولا فى عوائدها ولا فى استقلال سلطانها ، وان يوجه أيده الله وجهته الشريفة لاتخاذ وسائل الاستعداد للمدافعة عن العباد لانه ااهم ما تصرف فيه آلذخائر والجبايات ، وآوجب ما يقدم فى البدايات والنهايات »

ويتضح من هذا كل ما كانت تقضى به ارادة الامة فى ذلك العهد وهو (١) رفض معاهدة الجزيرة الدولية لانها مكنت للاجانب فى بلادنا باسم المعونة والاصلاح ، (٢) أجلاء الجيوش الاجنبية المحتلة ، (٣) تطهير صفوف الامة من الحمايات الخارجية ، (٤) اطلاع الامة على سير المفاوضات مع الاجانب، وعدم قبول اى اتفاق لا تصادق عليه الامة أو يمس بشىء من شؤونها ،ومصالحها وسلامة ارضها ، واستقلال دولتها داخلا وخارجا ، (٥) تنظيم الدفاع عن الوطن ، وصرف كل ما يمكن من المال وبذل كل مجهود فى هذا السبيل سبيل الدفاع عن الوطن

الاستعمار يتكالب

ولم يكن هذا الموقف من الامة بالامر الذى قابله الاستعمار الطامع المتحفز للانقضاض على المغرب بالارتياح والاطمئنان ، بل على العكس من هذا كان ذلك الموقف الوطنى الرائع حافزا للاستعمار على مواصلة الجهود ومضاعفة المساعى للظفر بالغنيمة المغربية بعد ان سلمت اكثر الدول فيها ، الا المانيا التى انتهى أمرها من بعد كما انتهى امر غيرها من قبل فى الاتفاق مع فرنسا على التخلى لها عن المغرب مقابل مصالح فى جهة اخرى من افريقيا ، وبغية توريط فرنسا فى الاستعمار والانصراف اليه عن الاهتمام بأوربا التى كانت المانيا تريد التوسع فيها والاستيلاء عليها

الصراع بين السلطان عبد الحفيظ وفرنسا

أما السلطان عبد الحفيظ فقد سعى بالرغم عن الظروف والصعوبات والمشاكل فى العمل طبق رغبة الامة فى بيعتها الشرعية ، وقد قام الصراع قويا وعنيفا بين السلطان وبين وفرنسا مدة سنوات وحاول السلطان عبد الحفيظ أن يستنجد ببعض الدول التى كان يظنها ما تزال صديقه ووفية ولكن كل هذا لم يجد نفعا ومما ينبغى ان نشير اليه ان فرنسا لم ترد الاعتراف بعبد الحفيظ سلطانا على المغرب الا بعد ما يعترف هو بمعاهدة الجزيرة وما نتج عنها وقد تم لفرنسا هذا الاعتراف من عبد الحفيظ وهو مخالف لنص البيعة

التعاون بين فرنسا واسبانيا

ثم واصل الفرنسيون والاسبان كذلك اعتداءاتهم على التراب المغربى ومما ساعد على هذه الاعتداءات اتفاق فرنسا واسبانيا وتعاونهما فى ارض المغرب مما مكن لهما من تدخلات واحتلالات

الاضطرابات الداخلية

وقد نشأت عنها الاضطرابات والفتن وتكاثرت بسببها المشاكل الداخلية التى شغلت الحكومة المغربية بحيث لم تستطع معها ان تقوم بواجباتها نحو البلاد والامة

الدول الاجنبية تغرى فرنسا باحتلال المغرب

وفى هذا الوقت كانت الدول تغرىفرنسا على بسط سيطرتها على المغرب بماكانت تبذل لها من التطمينات والمغريات، ومثال هذا ما قالته احدى الدول لفرنسا بعد مؤتمر الجزيرة على لسان وزير خارجيتها : ان عقد الجزيرة يلغى الغاء تاما كل المعاهدات السرية التى سبقت بيد انك اذا حصلت فى المغرب على مركز خاص واذا لعبت دورك مع المانيا بلباقة وحزم فلا مفر لنا ، مع مرور الزمن ، من ان نعترف لك بحمايتك على المغرب ، وسنشد نحن عضدك أما اذا سلكت خطة العنف ، واتبعت سياسة التجاهل لعقد الجزيرة، واعتباره كانه غير موجود فلا نستطيع مؤزرتك وعليك أنت تقرير قيمة هذا العقد ، وهو عقد دولى يقرر استقلال سلطان المغرب ، وسلامة بلاده ،وبما ان توقيعنا موجود فى ذيل هذا العقد فلا يمكننا اذا ــ بعامل الشرف والكرامة ــ أن نساند على هتك حرمته او دوسه بقدمك ، فمن الحزم ان تتريثى وتجتهدى فى ان تجلبى ألمانيا الى جانبك ، اما نحن فسنبذل قصارى جهدنا لجعل طريقك سهلا بازالة ما فيه من العقبات »

وفعلا استطاعت فرنسا ان تجلب ألمانيا لجانبها ، وبهذا استأسدت على المغرب ، وأخذت تفرض عليه مشروعات الحماية بالحاح وبدون انقطاع ولاملل

الدعاية الفرنسية تشوه الحقائق

وفى نفس الوقت بدأت الدعاية الفرنسية تضلل الافكار زاعمة ان عبد الحفيظ طلب نصب الحماية على المغرب ، الامر الذى دفع وزير خارجية المغرب الى تكذيب الخبر بواسطة شركة الاخبار الفرنسية « هافس » وذلك فى ٢٩ مايو ١٩١١

تكذيب وزير خارجية المغرب

ونص التكذيب هو ما يلى :

ان وزير الشؤون الخارجية للمغرب السيد الحاج محمد المقرى الموجود الان بباريس يكذب تكذيبا قاطعا ان السلطان مولاى عبد الحفيظ طلب من فرنسا ان تبسط حمايتها على المغرب سواء الان بواسطة المقرى نفسه ، او من قبل بواسطة الجنرال موانيى

وفى جميع الظروف السابقة وكذلك فى محادثة السلطان مع الجنرال موانيى اعلن مولاى عبد الحفيظ انه انما استدعى الجنود الفرنسيين لتعيد الامن الى فاس ، ولتساعد على حفظ الجاليات الاوربية ومولاى عبد الحفيظ قد اغتبط بالمعونة الخالصة التى قدمتها له فرنسا ، وبالمساعدة التى بذلتها لجلالته فى ظروف شاقة ، ولكنه اعلن بقائه على اساس عقد الجزيرة الذى اعلنت حكومة فرنسا فى كل وقت رغبتها فى ان تظل مخلصة له على الدوام وزاد المقرى قائلا: واليوم، كما بالامس، يريد السلطان أن تبقى العلاقات مع فرنسا قائمة على أساس هذا العقد» اهـ

فرنسا تفرض بعثة عسكرية على المغرب
السلطان عبد الحفيظ يستنجد بالقوات الفرنسية

وفى ١٩ ابريل ١٩١١ تلقت الحكومة الفرنسية رسالة السلطان عبد الحفيظ يطلب فيها النجدة العسكرية ضد الثورة التى كانت تهدد عاصمته «فاسا» ، وقد صدر الامر بارسال الجنرال موانيى على راس جيش فرنسى الى فاس حيث وصل فى ٢١ مايو من نفس السنة

المغرب يعيش فى حربين

وهذا ما أثار الاشاعات بان فرنسا اخذت تبسط نفوذها على المغرب واخذت الحوادث تتوالى ، والتطورات تتابع ، والاضطرابات تتكاثر ، والاشاعات تتطاير حتى أصبح المغرب وسلطانه فى حربين : حرب عسكرية تدور بين القبائل الثائرة والقوات المغربية والفرنسية وحرب باردة هى حرب الاعصاب والاشاعات والتخرصات فى الداخل والخارج

السلطان عبد الحفيظ يفكر فى الانسحاب

ومن المعونة التى فرضتها فرنسا اذ ذاك على المغرب بعثة عسكرية كانت الحفيظ يفكر فى الانسحاب والتخلى عن العرش حتى لا يضطر الى الخضوع لما تريد ان تفرضه فرنسا عليه وعلى المغرب ،

كابوس الفتنة الداخلية والاحتلال الاجنبى المتواصل امام هذا كله اخذ عبد عن وجودها، لما كان يعلمه من دسائس الاستعمار ومطامعه

وامام هذا وعجزا عن مواجهة الموقف الخطير بما يعالجه ويرفع عن الامة تشرف بفاس على تدريب القوات المسلحة المغربية ، وكان الشعب غير راض

الضغط على السلطان عبد الحفيظ

وفى هذه الاثناء وصل مبعوث الحكومة الفرنسية ، الوزير رينو – الى فاس ، وذلك فى ٢٤ مارس ١٩١٢ ، وبعد هذا بقليل نظم الجيش الفرنسى بفاس استعراضا ضخما امام عبد الحفيظ بغية الضغط والتهديد والارهاب : وكان هذا الاستعراض يوم ٢٨ مارس اى قبل فرض معاهدة الحماية بيومين

المفاوضات والمساومات

ومنذ ان وصل الوزير رينو دخل فى مفاوضة مع عبد الحفيظ سرعان ما انقلبت الى مساومة ، وكان موقف السلطان اولا هو الرفض ، وتفضيل التنازل عن العرش على توقيع المعاهدة ، ومما قاله للفرنسيين : انه سلطان الاستقلال ولا يمكن ان يصبح سلطان الحماية !

السلطان عبد الحفيظ يستسلم مكرها

ولكن كل هذا لم ينفع امام القوة الاستعمارية الغاشمة ، والتآمر الدولى السافر والفتنة الداخلية الطامة فقد اضطر السلطان بسبب هذا الى الاستسلام لمشيئة الوفد الفرنسى ، والتوقيع - مكرها - على معاهدة الحماية وذلك فى ٣٠ مارس ١٩١٢

جريدة « الطان » تعطى وصفا عن توقيع الحماية

وقد وصفت جريدة «الطان» الباريسية الحادث الخطير بقولها :

وافق مجلس الوزراء بباريس على مشروع المعاهدة التى حضرها المسيو رينيو مستوحيا نصوص معاهدة باردو التونسية ، ووردت علينا اخبار سيئة من القصر عند تحرك السفارة من طنجة الى فاس ، ومضمنها ان مولاى عبد الحفيظ صرح بان فرنسا يلزمها ان تبحث عن سلطان آخر يوقع على ما تريد التوقيع عليه ، اما هو فرفض التوقيع على اسقاط نفسه بنفسه فاتصل وزيرنا بالتلغراف اللاسيلكى ورجاه ان يتجنب تعجيل الازمة ، وقد عمل المسيو رينيو على تسكينه وتخفيف ثورته بمختلف الوسائل ، وعندما وصلت السفارة الى فاس كان الشعب فى منتهى الصمت ، وجرى الاستقبال بالقصر طبق المعتاد واحسسنا عند الدخول بما يدور فى نفس السلطان من ضيق ، وما يكنه من حذر شديد وفى اللحظة الرهيبة التى وقع فيها السلطان تحت الضغط الديبلوماسى دون بقاء اى عضو خارجى يشد ازره ، وامام الواقع من ثورة فى بعض أجزاء المغرب على التدخل الاجنبى ، واستيلاء الجيوش الفرنسية على نقط عديدة استراتيجية فى شرق البلاد وغربها ، فضلا عن الانذار الذى يطالبه بالخضوع لمقتضيات القوة ، نعم فى تلك اللحظة الرهيبه عزم السلطان على التهرب بالمفاوضات من الالتزامات التى ستفرض عليه ، فقد طلب ايضاحات عن المادة التى تصرح لفرنسا باتخاذ التدابير الحربية التى تستدعيها حالة الاضطرابات فى انحاء المغرب ، ثم طالب بضمانات لاحترام التقاليد والعادات الاسلامية وغضب لمسألة طنجة التى يراد ان تخضع لسلطة دولية ، وطالب ان تبقى جزءا من التراب المغربى تحت السيادة المغربية فقبل هذا المبدأ وكان السلطان يريد بذلك أن تدفع فرنسا له ثمنا باهضا مقابل توقيعه على المعاهدة التى كانت أخطر معاهدة يوقع عليها وهو حائز لصفة

السيادة الكاملة، وكانت آخر معاهدة يضع عليها امضاءه»
هذا قو لالصحيفة الفرنسية فى وصف توقيع معاهدة الحماية فى ٣٠ مارس ١٩١٢

الوقع السيىء لتوقيع معاهدة الحماية

ولقد كان وقع هذا الحادث المؤلم فى نفوس المغاربة سيئا وشديدا : وكتب فى هذا بعض الفرنسيين : قبل ان يذهب الوزير الفرنسى من القصر السلطانى عقب توقيع الحماية ، طلب من السلطان ان يبقى الخبر مكتوما حتى يستعد لـ aالاهالى ، لكن بمجرد ذهابه اعلم السلطان حاشيته بخبرتوقيع معاهدة الحماية فلم يلبث الاهالى ان اطلعوا على الخبر بسرعة البرق ، واثار سماعه فى جميع الاوساط سخطا عظيما ، ولاحظ عبد الحفيظ داخل قصره نفسه غضب الشعب الصامت ،

السلطان عبد الحفيظ يسرع بمغادرة العاصمة

ولقلقه وعدم ارتياحه، وعزمه على التنازلعلى العرش اراد ان يعجل بمغادرة عاصمته ، وفى قصر السلطان وقنصلية فرنسا كانت تعد قوافل السفر ، وكان السلطان ينوى آن يفارق العاصمة ـ فاسا ـ وياخذ طريقه الى الرباط يوم ١٧ ابريل ١٩١٢ بعد ان ايقن بان محاولة التحاقه فىالخفاء بجبالالاطلس لتنظيم المقاومة الوطنية ضد الحماية المفروضة اصبحت محاولة فاشلةلانه منذ ساعة التوقيع على الحماية بل قبلها بكثير اصبح تحت اعين الرقباء ، وخاضعا لرقابة فرنسية دقيقة صارمة ليلا ونهارا : وكان الوزير الفرنسى رينيو يرغب أن يسافر هو وحاشيته فى نفس اليوم الذى سافر فيه عبد الحفيظ مع الفرق بين السفرين ببضع ساعات وكانت الجيوش الفرنسية وقتئذ مع قائدها الجنرال موانييه لا تزال ضاربة خيامها وراء اسوارفاس وفى ١٣ ابريل سافر الجنرال موانييه مع عساكره قاصدا بها الساحل ، ولم يبق الا طابورا ن بدار دبيبغ على بعد اربعة كيلومترآت من فاس ، ونزلت امطار كالسيول الجارفة اضطر معها السلطان والسفير الفرنسى الى تاخير سفرهما

الشعب يثور

وفى يوم ١٧ ابريل كان موعد هذا السفر ، وسمعت وقت الظهر طلقات نارية فى الاسواق ، وانطلقت زغاريد النساء من فوق السطوح، وعمت المدينة كلها، فكانت الشرارة الاولى من ثورة الشعب على الحماية وثار الجيش المغربى على البعثة العسكرية الفرنسية ، وعلى الرعايا الفرنسيين المقيمين بفاس ، ووجهت الطلقات النارية المتوالية الى القنصلية الفرنسية حيث كان الوزير رينيو والجنرال برولار فى كرب وغم ، وفى تشاور وائتمار ...

ايام فـاس الدمويـة

وعرفت هذه الايام فى تاريخ الحماية الفرنسية « بايام فاس الدموية » ، وقد تحدث أحد الكتاب الفرنسيين عن هذه الحوادث كلها بقوله : كيف يمكن ان ينتظر من المغرب الذى ظل ـ خلال ثلاثة عشر قرنا ـ ليس فقط دولـة مستقلة ، ولكن ايضاآخر وطن اسلامى حافظ على التقاليد الاسلامية الطاهرة، ان يدخل تحت الحماية دون اى احتجاج ؟ نعم ، لقد دخل المغـرب بالقـوة والاكراه تحت هذه الحماية ، ودخل تحتها غاضبا ، ومحتجـا ، وثائـرا ، كما يشهد بهذا التاريخ المغربى الحافل باعمال المقاومة ، والبطولة

السلطان يعـارض الحمايـة

ولكن نصب الحماية بالقوة على المغرب ، وفرض توقيع المعاهدة عـلى عبد الحفيظ ، لم يقضيا على معارضة السلطـان نفسه ، فقد كتب احـد رؤساء الحكومة الفرنسية فى ذلك العهد ما يلى : ظل المقيم العام ليوطى مدة ثلاثة اشهر يقاوم عداوة السلطان عبد الحفيظ ، فقد صار الموقع على المعاهدة عدوا لها، واجتهد فى افساد بداية اعمال الحماية بوقوفه فى كل خطوة من خطواتها معترضا ، ومهددا بتنازله على العرش ، واننا لا نعدو الصواب والحق اذا قلنا، دون ان نضيف ا لىما قدمناه شيئا آخر : ان السلطان لم يكن متحدا معنا قلبا وقالبا !

وقد كتب عدد من المؤلفين الفرنسيين المطلعين ما يؤيد هذا ، ويبين « ان عبد الحفيظ ظل يحارب الحماية التى وقعها بالاكراه حربا منظمة، ويضع امام خطواتها الاولى كل ما يستطيع من العقبات ، وانه كان يجهد فكر ه فى سبيل عرقلتها وتعريضها للخطر»، كما كتب آخر ان الامة المغربية لم تر فى هـذه المعاهدة الا وسيلة لالغاء السلطة القومية الاسلامية، والقضاء على نفوذالاسلام، وان حالتها النفسية فى ذلك الحين اصبحت تذكر بالحالة النفسية التى مرت بالمغرب عند قيام دولة الاشراف السعديين ، والقضاء على سلطة البرتغاليين

بعد اخفاق معارضته

ولكن معارضة السلطان لم تحل دون سير الحماية، فقضت على ملكه بـدل أن يقضى هو على باطلها ، لان الامر كان اذ ذاك فى المغرب لمن هو اشد قوةوعتوا: وقد ختمت الازمة، وتم الصراع فى 12 غشت 1912 الذى هو يوم استقالةالسلطان وتخليه عن العرش، ومنذ ذلك الوقت أخـذت فرنسا تطبـق سياسة الاحتلال والاستعمار باسم الحماية،

الشعب يواصل الكفاح المسلح

ولئن تخلى عبد الحفيظ عن المغرب وعرشه فان الشعب وطد العزم على مواصلة الكفاح، فكانت المقاومة التى استمرت بالمغرب ما يقرب من ربع قرن ولم تخمد الا سنة 1934

المقاومة السياسية تخلف المقاومة المسلحة

ولكن المقاومة السياسية والمعارضة الوطنية خلفتا المقاومة المسلحة، ودخل المغرب بسبب هذا فى طور جديد من الحياة والكفاح فى سبيل الخلاص من السيطرة الاجنبية

جنازة الحماية

ونحن اليوم فى 30 مارس 1956 لا نقيم ذكرى فرض الحماية الاجنبية على المغرب ولكننا نقيم جنازة هذه الحماية التى كان هذا الشهر شهر اقبارها، وقد أقبرها الشعب فعلا عقب اعلان الاستقلال فى الثانى من شهرنا هذا

نظام الحماية لم يصف بعد

غير أن نظام الحماية ـ بالرغم عن اعلان استقلالنا ـ ما زال لم يصف التصفية الواجبة، وان هذه التصفية لتحتاج الى جهود عظيمة، ووسائل كثيرة، بل تحتاج الى تعبئة جميع عناصر القوة فى الامة، وتكتيل الصفوف كلها، بلا تطاحن ولا عنصرية طائفية، ولا جاهلية حزبية، ولاطغيان، ولا ضلال

الوحدة والتضامن

ان الواجب الوطنى الاكبر يقضى علينا نحن المغاربة ـ شعبا وحركة وحكومة ـ أن نعمل على تصفية الوضعية الداخلية، وتنقية الجو، السياسى المغربى بما يجمع الكلمة ويوحد الصفوف، ويؤلف القلوب، ويوجه الامة ـ من وراء ملكها أيده الله ـ وجهتها الرشيدة القاصدة نحو تحقيق الاهداف والغايات لصالح الوطن وذلك فى ظل الاستقلال الحقيقى ، والسيادة القومية الفعلية ، والديمقراطية الحديثة الصحيحة

تخوفات

وان أخشى ما أخشاه أن يعاد بأمر الامة القهقرى ان بقينا فيما نحن فيه اليوم من سوء الاحوال التى لا تخفى على أحد، وان تتكرر فى الحاضر أخطاء الماضى فتدور الدائرة على البلاد والامة، وان يعيد التاريخ نفسه بما لا تحمد عقباه فى العاجل أو الآجل، فما أحوجنا اليوم الى اليقظة والرشد والحزم! وما أشد حاجتنا الى الاخذ بتعاليم الاسلام الحنيف، والوطنية الصادقة، والسياسة المثلى ممتثلين اليوم أكثر من كل وقت مضى قول الله عز وجل: «وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

سياسة حزب الشورى والاستقلال بعد استقلال المغرب

نص الخطاب التاريخي الذى ألقاه الامين العام بطنجة

بعد عودة الاستاذ محمد حسن الوزانى من الخارج، بعد حصول المغرب على استقلاله بفضل الجهود السياسية التي بذلها هو وقادة المغرب، وبفضل الكفاح الداخلي المسلح ألقى الخطاب الآتي بمدينة طنجة:

أيها الاخوان:

باسم الله أفتتح وأصلي وأسلم على خير البرية

انى أحييكم من صميم القلب تحية الاخلاص، وأشكركم شكرا جميلا على هذا الاحتفال الرائع الذى نظمتموه اليوم من أجلي، وفى الحقيقة أن هذا الاحتفال ليس موجها لشخصي، وانما هو فى الحقيقة موجه لحزب الشورى والاستقلال، وللمبادىء الحرة الديمقراطية الخالدة التى انشىء لخدمتها والتى كافح من أجلها حتى انتصرت اليوم فى هذا المغرب السعيد الذى نعيش فيه

الاستقلال أولا والديمقراطية ثانيا

أيها الاخوان:

ان حزب الشورى والاستقلال كان دائما يرى أن المشكلة المغربية مشكلتان: مشكلة خارجية، ومشكلة داخلية

أما المشكلة الخارجية فلا يمكن حلها الا باستقلال الوطن، وأما المشكلةالداخلية فلا يتم حلها الا اذا قامت الحرية والديمقراطية داخل البلاد ، ومن اجل هذا سمينا حزبنا بحزب الشورى والاستقلال، فلم تكن عنوانا فقط، بل كانت برنامجا وطنيا سياسيا منذ نشأة الحزب حتى الآن، ولئن تحقق استقلال المغرب الآنفان الديمقراطية ما تزال لم تحقق فى هذا المغرب، وقد كنا دائما نعتقد أن الاستقلال وسيلة لا غاية، وان الغاية هى اسعاد الشعب المغربى داخل بلاده ولن تتم هذه السعادة للشعب المغربى الا بالاستقلال أولا ، وبالديمقراطية ثانيا

مذكرة الحزب

أيها الاخوان:

بعد قليل من انشاء حزب الشورى والاستقلال، وذلك فى سنة 1947، وضعنا برنامجا، وقدمناه لصاحب الجلالة سيدى محمد الخامس نصره الله كما قدمناه للحكومة الفرنسية بواسطة مقيمها العام فى المغرب، ولم يمر على تقديم هذا البرنامج الا قليل حتى افتتحت محادثات رسمية فى الرباط بين حزب الشورى

والاستقلال، وبين الاقامة العامة نيابة عن الحكومة الفرنسية، فكانت هذه المحادثات هى الاولى من نوعها فى تاريخ الكفاح المغربى، وكنا نعمل أثناء هذه المحادثات بوحى من صاحب الجلالة الذى كنا دائما نطلعه على سير المحادثات ونسترشد بآرائه، ونعمل بتوجيهاته السامية ـ وقد طالت هذه المحادثات عدة أسابيع وكادت تصل الى نتيجتها لولا ظروف سياسية قامت اذذاك وعرقلتها فقررنا نحن حزب الشورى والاستقلال توقيف تلك المحادثات الى حين

جهود صاحب الجلالة

أما جلالة الملك فقد استعمل من جهته كل وسيلة، وبذل كل مجهود فى سبيل الخروج بقضية المغرب من وضعيتها اذذاك الى وضعية جديدة على أساس ارضاء الاماني الوطنية الغالية ـ

انكم لتعلمون جميعا كل ما بذله فى هذا السبيل سواء فى الرباط أو فى باريس خصوصا سنة 1950 حيث سافر الى باريس للاتصال بالحكومة الفرنسية الامر الذى استبشرنا به خيرا اذذاك، وظننا أنه سيؤدى بعد حين الى حل القضية المغربية بما يرضى الشعب المغربى ـ ولكن تعنت الاستعمار، وتعنت الفرنسيين اذ ذاك حالا دون البلوغ الى هذه النتيجة، فعاد صاحب الجلالة من غير نتيجة، ولكنه عاد مع هذا ظافرا منتصرا حيث انه استطاع أن يضع الحكومة الفرنسية اذ ذاك أمام مسؤولياتها، وأن يعرف الرأى العام الفرنسى والدولى بقضيةالمغرب وان يرفع صوت الوطن عاليا بالمطالبة بحقه فى السيادة والاستقلال

ان هذا الموقف الوطنى الرائع الذى وقفه صاحب الجلالة نصره الله هو الذى جعل الفرنسيين ينظرون اليه كخصم لدود لنظامهم وسياستهم فى المغرب، الامر الذى أدى الى أزمات متوالية بين الاقامة العامة والقصر الملكى العامر، وكانت النتيجة فى سنة 1953 أن نقل صاحب الجلالة بالقوة والاكراه من عرشه الى كورسيكا ثم الى مدغشقر فكانت هذه بداية المحنة الكبرى لا بالنسبة للملك وحده، بل بالنسبة للشعب أيضا، وقد صبر جلالة الملك طول منفاه، وخدم قضية المغرب وهو فى المنفى خدمة كانت نتيجتها الانتصار الباهر الذى علمه الشعب، والذى عرفه العالم يوم اضطر الاستعمار الى ارجاع الملك لفرنسا أولا، وللمغرب ثانيا

عودة صاحب الجلالة خطوة نحو حل القضية المغربية

ولدينا البرهان القاطع على أن صاحب الجلالة لم ير فى عودته الى فرنسا ترضية شخصية لنفسه، بل اعتبر رجوعه لفرنسا خطوة نحو حل قضية المغرب على أساس السيادة والاستقلال، ولهذا أعزه الله أبى أن يعود الا بعد ما يجرى

محادثات رسمية مع الحكومة الفرنسية، ويتوج هذه المحادثات بأخذ حقوق المغرب كاملة غير منقوصة، وفعلا قد تم ذلك لصاحب الجلالة فكان تصريح لاسيل سانكلو الذي اعترفت فيه فرنسا بمبدأ استقلال المغرب، وهكذا أمكن لصاحب الجلالة ان يرجع الى المغرب ظافرا منتصرا

نعم، أراد ألا يعود بشخصه فحسب، بل أراد أن يعود وفي يده استقلال المغرب

بعد عودة جلالة الملك اعتبر الشعب نفسه حرا

ومنذ ذلك الوقت اعتبر الشعب المغربي نفسه حرا مستقلا، ولم يعتبر العبارات التي سجلت في البلاغات والتصريحات، ولم يتقيد بحرفيتها، بل اعتبر أنه بعودة الملك وبالحصول على مبدأ الاستقلال أصبح شعبا حرا مستقلا، فصار يسير بسيرة الشعب الحر المستقل وحق له ان يفعل

تأليف الحكومة المغربية وموقف الحزب

ثم بعد ذلك تألفت حكومة المغرب، وهي الحكومة الوطنية الاولى: وأنتم تعرفون أن الاحزاب الوطنية قد شاركت في هذه الحكومة: واني قد أبديت اذذاك تحفظات باسم الحزب، لا لاني كنت أعارض هذه الحكومة، ولكن لانه كان لي رأي فيها، فرأيت من مصلحة الحزب، ومن مصلحة المغرب، أن أبدي تلك التحفظات لصاحب الجلالة ولرئيس الحكومة ـ واريد آن أؤكد اليوم انه بالرغم عن مشاركة حزب الشورى والاستقلال في هذه الحكومة فان تلك التحفظات ما تزال قائمة حتى الآن ، لان اسبابها لاتزال موجودة

المفاوضات

أيها الاخوان:

تعلمون أن هذه الحكومة كان من أهم أعمالها أن فتحت مفاوضات مع الحكومة الفرنسية ـ وقد ذهبت لباريس لا للمشاركة في المفاوضات، ولكن لاكون على مقربة منها، لانه لا يسوغ في نظري أن أكون بعيدا عن مكان تثار فيه قضية المغرب، فلا بد من أن أحضر حيثما أثيرت هذه القضية، وقد حضرت فعلا، وأديت واجبي أثناء المفاوضات وكانت هذه المفاوضات انتصارا باهرا لقضية المغرب وانه لانتصار عظيم لم يعرف له مثيل فيما مضى، ولم يكن يتوقعه العالم ـ هذا الانتصار هو أن فرنسا أكدت الاعتراف باستقلال المغرب استقلالا كاملا شاملا بما فيه الاستقلال الداخلي والخارجي، أي الدفاع الوطني والشؤون الخارجية

احتفالات الشعب بالاستقلال

ولقد احتفل الشعب المغربى بهذا الحادث العظيم، وحق له أن يحتفل ويبتهج ـ ولكن، أيها الاخوان لا تظنوا أنكم أصبحتم بعد هذا بالفعل مستقلين، هـذا ما لا أعتقـده أنا شخصيا، لان الاعتراف بالاستقـلال شيء، وتحقيق الاستقلال شيء آخر

الحكومة تعمل لتصفية نظام الحماية

فلا يزال نظام الاستعمار قائمـا فى بلادنـا، ولا تزال ادارته هى المسيطـرة المهيمنة، ولا تزال مشاكـل كثيرة أمامنا ـ ولهـذا تعمل الحكومة تحت اشراف وتوجيه صاحب الجلالة على أن تصفى نظام الحماية وسياسة الاستعمار تصفية تامة كاملة ـ وقبل هذا، لا يمكن أن نعتبر أنفسنا مستقلين أحرارا فى هذه البلاد: ان الاستعمار ما يزال موجودا فى بلادنا بادارته، وبجيشه، وببوليسه، وبجميع وسائله المعروفة

المعركة الكبرى للاستقلال العملى

ولهذا يجب أن نعتبر أننا فى هذا العهد قد دخلنا فى معركة جديدة هى المعركة الكبرى، وهى المعركة الحاسمة من حيث توجيه المغرب نحو استقلاله العملى، ويجب على الشعب ان يكون يقظا بصيرا فى هذه المرحلة، وان يجمع كل قواه ليخوض هذه المعركة وهو قوى، متحد الكلمة وراء صاحب الجلالة الملك المفـدى

لم تعترف فرنسا باستقلالنا الا على أساس الارتباط

أيها الاخوان:

تعلمون أن فرنسا لم تعترف لنا بالاستقـلال الا على أساس أن نرتبط بهـا بروابط شتى : وقد قبل هذا المبدأ ، ولقد قيل ان «الترابط» او ما يسمى بالفرنسية «لانتر ديباندنص» غير مفهوم، ولكـن هذا ليس برأيى، فكما أننا نفهـم معنى الاستقـلال ومدلولـه، فكذلك أفهم أنا معنى الترابط ومدلولـه،

الاستقلال فى نظرنا

ان الاستقلال فى نظرنا جميعا هو أن نستقل بشؤوننا كلها عن الاجانب، هو أن نصبح فى هذه البلاد أحرارا نتمتع بكامل حقوقنا، وبجميع حرياتنـا، ليس علينا رقيب ولا حسيب من الاجنبى! الاستقلال فى نظرنا جميعا هـو أن نحرر سيادتنا القومية داخلا وخارجا! الاستقلال فى نظرنا جميعا هو أن لا يبقـى فى هذه البـلاد أى مظهر للاستعمار والاحتـلال! لا ادارة! ولا بوليس! ولا جيش! هـذا هو الاستقـلال فى نظرنا جميعا، ولهذا نعمل وسنعمـل جميعا متحدين متآلفين من وراء صاحب الجلالة سيدى محمد نصره الله !

الترابط والاستقلال

أما «الترابط» فاذا كنا قد قبلنا مبدئيا أن نرتبط بفرنسا بروابط شتى، فليس معنى هذا أننا قد قبلنا أن نحصل على استقلال مشروط، أو استقلال ناقص ، او استقلال مقيد، هذا مالم نقبله، ولا يمكن آن نقبله

اننا قبلنا مجرد التعاون مع فرنسا فى دائرة المصالح المشتركة وعلى أساس تبادل المنفعة، ولم نقصد من «الترابط» الذى قبلنا مبدأه أن نصبح مقيدين فى عهد الاستقلال بأية قيود، هذا ما لا يمكن أن نقبله ـ ولهذا سنعمل كل ما نستطيع لنحقق هذا الاستقلال كاملا شاملا، دون قيد ولا شرط،سواء فى الداخل أو فى الخارج، ويوم نصبح حقيقة مستقلين، نتمتع بسيادتنا الكاملة فى الداخل والخارج، تتهيأ الظروف، وتتوفر الشروط لكى نرتبط مع فرنسا باتفاقات جديدة فى دائرة المصالح المشتركة، أما قبل هذا فلا يمكن، وقد قلنا هذا مرارا وتكرارا، قلنا ان المغرب لا يمكن أن يفاوض فرنسا ـ ولا اسبانيا ان كانت بيننا وبينها مفاوضة ـ الا على أساس أننا دولة حرة مستقلة تتمتع بكامل سيادتها فى الداخل والخارج ،

يجب أن نستعد للمعركة الحاسمة

ايها الاخوان: لقد دخلنا فى معركة جديدة كما قلت لكم سابقا، وهذه المعركة تتطلب منا أن نستعد لها كل الاستعداد، يجب علينا أن نستعد لنخوض المعركة الكبرى التى هى المعركة الحاسمة فى تاريخ المغرب! لاتظنوا ان الامور كلها قد انتهت، وان المشاكل كلها قد حلت، هذا ما يجب علينا الا نعتقده مطلقا ـ أن الاستقلال مجموعة مسؤوليات، وقد خلف الاستعمار كثيرا من المشاكل المعقدة فنحن أمام هذه المشاكل كما أننا نواجه الآن مسؤوليات جسيمة، فيجب علينا ـ لكى نكون حقيقة مستقلين ـ أن نبرهن على أننا نستحق هذا الاستقلال، واننا أصبحنا رشداء، واننا أصبحنا أمة رشيدة واعية تعرف كيف تتصرف فى هذا الاستقلال ، كما عرفت كيف تاخذ هذا الاستقلال

الغاية هى اسعاد الشعب

ونحن لن يرضينا أن يستقل المغرب فحسب، ان الاستقلال ـ كما قلت لكم ـ وسيلة لا غاية ، والغاية هى ان يسعد هذا الشعب بجميع طبقاته فى شماله، وجنوبه، وفى شرقه وغربه، وفى كل مكان من أرض الوطن

ان الغاية هى أن نعمل لاسعاد هذا الشعب، ولن تتم هذه السعادة الا اذا أصبح الشعب متمتعا بحقوقه كاملة، وبحرياته تامة غير ناقصة، ان الاستقلال اذا لم يكن مقرونا بالحرية، واذا لم يكن مؤيدا بالديمقراطية، فليس هو باستقلال فى نظرى، وفى نظركم ـ كذلك، اننا لا نريد أن نستقل لنقع فى استبداد، وسيطرة ربما كانا شرا علينا، من السيطرة الاجنبية البغيضة، نحن

نريد أن نتحرر سواء من الاستعمار أو من المستبدين كيفما كانوا، نحن لا يمكن أن نقبل أن يقوم فى هذا البلد أى فرد أو أى فريق ليفرض على الشعب سيطرته ونفوذه واستبداده واستغلاله، هـذا لا يمكـن أن يقبله الشعب، وكما حاربنا الاستعمار فكـذلك سنحارب هـؤلاء ان وجدوا، سواء مـن الاستعمار أو مـن المستبدين كيفما كانوا

يجب ان يعرف الشعب ما يراد به

ولهذا ، يجب على الشعب ان يعرف ما يراد به الآن، ان هنـاك اقوامـا يحدثو نانفسهم بانهم سيحلون محل الاستعمار وسيفرضون سيطرتهم بعد ان انقرضت سيطرةالاستعمار ان الشعب الذى كافح الاستعمار بالرغم عماكان له من قوة وحول ، هو موجود يستطيع ان يحارب هؤلاء ويردهم على اعقابهم خاسرين ، ان الشعب لا يسمح بان يصبح فى عهد الاستقلال عبدا فى بلاده اى عبدا لبعض ابنائه واخوانه ، فالامر كما قال الشاعر :

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

فلا يمكن ان نقبل ان يقوم فينا اى فرد او فريق ليفرض علينا سيطرتـه ويحول دوننا ودون حقوقنا وحرياتنا كاملة غير منقوصة

يجب ان ننظم الاستقلال على اساس حر ديمقراطى

ايها الاخـــوان !

اننا نريد الاستقلال، ونريد ان ننظم هذا الاستقلال عـلى أساس حـر ، وعلى اساس ديمقراطى ، وعلى اساس دستورى ، هذا شىء سيكون لا محالة احب من احب او كره من كره

وحدة المغرب يجب ان تكون شاملـة

ولكن لا يمكن ان نكون مستقلين فى جزء من الوطن دون بقية الاجزاء

فلا بد من ان تحقق وحدة المغرب كاملة واذا قلت وحدة المغرب ، فلست اقول : المنطقة الشمالية فقط ، ومنطقة طنجة كذلك ، بل اقول : جميع تراب المغرب من شماله الى جنوبه ، ومن شرقه الى غربه ، هذه الوحدة يجب ان تحقق باسرع ما يمكن ، وعلى اكمل وجه ممكن هذه الوحدة التى اقصدها يجب أن تشمل جميـع أطراف البـلاد وأعنى سبتـة، ومليليـة، والحسيمة. فسبتة، ومليلية، والحسيمة،وافنى، كل هذه الاماكن اجزاء من جسمنا.كلهامن لحمنا ودمنا، فلا يمكنان نتحرر، ونترك هذه الاجزاءتحت اية سيطرة اجنبية ان الإستقلال الذى لا يحقق هذه الوحدة ليس فى نظـرى باستقـلال، ولهـذا سنعمل كل ما نستطيع، وسنبذل كل ما نستطيع، لكى تعود هذه المدن الىالوطن

فلسنا نعترف بأية سيطرة أجنبية على أى جزء من أجزاء هذا الوطن السعيد، اننا نحارب كل من يتعرض لهذا الاستقلال، ونحارب كل من يتعرض لهذه الوحدة ويكون عرقلة فى سبيلها، ان لنا فى سبتة، ومليلية، والحسيمة، وغيرها من الاماكن اخوانا ينظرون الينا، ويترقبوننا فى كل لحظة وحين، وينتظرون منا أن نهتم بأمرهم ونعمل لتحريرهم ايضا، حتى ينضموا الى العائلة الكبرى فى هذا المغرب وهو دولة حرة مستقلة تتمتع بكامل سيادتها، وبكامل وحدتها،

أيها الاخوان :

ما دمت اتحدث عن وحدة الوطن يجب أن لا أنسى كذلك الجهة التى اقتطعتها فرنسا من الحدود المغربية الموالية للجزائر ، فهناك على الحدود المغربية الجزائرية توجد منطقة كبيرة ذات اهمية من حيث معادنها ، ومن حيث موقعها الاستراتيجى، وفرنسا تستعد الآن لاجراء المفاوضات معنا وذلك فى ظنها لكى تسلم لها بهذه الناحية كلها (لا! لا!) فنحن لايمكن ان نسلم فى أى جزء من أرض وتراب الوطن ولو كان فى أقصى الصحراء، وهناك أيضا مساحات شاسعة فى جنوب المغرب تمتد الى موريطانيا والى الساقية الحمراء، وكلها تحت نفوذ فرنسا أو اسبانيا وسيكون لنا كذلك كلام فى شأنها مع فرنسا واسبانيا فى الوقت المناسب انكم تذكرون من هذا المشاكل الكثيرة المعقدة التى نجابهها اليوم، وهى مشاكل تحتاج الى كثير من الجهود، وتحتاج الى نصيب وافر من الكفاح ومن التضحية، لا تظنوا أن هذه المشاكل ستحل كلها بالسياسة او بالكلام، ربما سنضطر مرة اخرى الى آستئناف الكفاح، لكى نحرر تراب الوطن من كل نفوذ اجنبى ، ومن كل سيطرة اجنبية

حركة التحرير

اخوانى: أريد أن أتحدث الآن بكلمة قصيرة عن حركة التحرير فى المغرب، فلقد راج اخيرا كلام كثير عن ايقاف العمليات التحريرية الموجودة فى بعض جهات المغرب، ولست أدرى هل الكلام الذى راج فى هذا الموضوع كان كلاما موفقا أم لا، وهل كان هذا الكلام الذى سمعناه أو قرأناه فى كل جريدة، مطابقا للمصلحة العليا أم لا؟! (بل لا! عدة مرات) لقد قالت بعض الصحف الفرنسية: ان جيش التحرير يجب أن يوقف أعماله، وأن يسلم سلاحه لان المغرب قد أصبح دولة حرة مستقلة، هذه كلمة حق أريد بها باطل!

جيش التحرير المغربى لا يقاوم الحكومة المغربية

ان جيش التحرير لا يقاوم الحكومة المغربية وليس هو ضد استقلال المغرب بل انه قام منذ اليوم الاول من أجل العمل لرجوع جلالة الملك أيده الله، ومن أجل العمل لاستقلال المغرب، وقد تحقق هذان الهدفان، هذا صحيح، ولكنى

أتساءل: هل آن الاوان لنطلب من هـذا الجيش أن يوقف أعماله مـع أن جيش الاحتلال الفرنسي لا يزال موجودا في بلادنا؟ بل ان هذا الجيش لا يزال يحارب جيش التحرير الوطني، فلما ذا لا نبدأ بمطالبة فرنسا ـ وقد اعترفت لنا اليوم باستقلالنا ـ لما ذا لا نطالبها بأن تبتدى بنفسها فتسحب جيشها من المواقع التى يرابط فيها الآن؟ ان هذا الجيش يعمل لتحرير المغرب، ويعمل لاسعاد المغرب، ان هذا الجيش لا يحارب السلطة المغربية ولا يحارب الحكومة المغربية، كلا! انه يحارب جيش الاحتلال! ومن يحارب جيش التحرير اليوم؟ هل جيش الحكـومة المغربية وهو مفقود؟ (لا! لا!) ان الذى يحارب جيش التحرير هو جيش الاحتـلال الذى ما يزال يوالى اعماله الشنيعة فى بلادنـا وبقطع النظـر عـن هـذا كلـه ، فمسألة هذا الجيش هى بيد صاحب الجلالة ، ان صاحب الجلالة يمثل السلطة الشرعية العليا فى البلاد، فهو وحده الذى يملك الصلاحية ليقول لهذا الجيش: قف ، او لا تقف ! ولحد الآن لـم يقل لنـا صاحب الجلالـة هـذه الكلمـة ولكن وجد بعد الفضوليين الذين نصبوا أنفسهم قادة لهـذا الجـيش ، فقالوا لنا : ان هذا الجيش سيقدم الطاعة يوم كذا، او بعد كم من يـوم ، وانتظرنا ، وأنتظر الناس معنا ، فلم يقع شيء من هذا ، لماذا ؟ أسأل : لماذا؟

استقلال الجزائر

أيها الاخوان: لا أريد أن أطيل فى هذا الموضوع وان كان فيه كلام كثير وانى أريد أن أتحدث عن نقطة أخرى لا تقل أهمية عن هذه المسألة، تلـك هى قضية الجزائر وما ادراك ما مسألة الجزائر، ان الجزائر تكافح اليوم من اجل ما كافح من أجله المغرب، ومن أجل ما كافحت فى سبيله تونس الشقيقة، انه لا يصوغ مطلقا ان تستقل تونس ويستقل المغرب وتبقى الجزائر وحدها تحت الاستعمار، ان الجزائر للجزائريين أولا وآخيرا، ان الجزائر ليست ارضا فرنسية، كما ان فرنسا ليست بارض جزائرية، ان الجزائر تكافح اليـوم لتلتحق بأختهـا تونس وأخيها المغرب، ان الجزائر تكافـح اليوم وتضحى بكـل عزيز عليهـا من أجل أن تتحرر كما تحرر المغرب وكمـا تحـررت تونس انه يجب علينـا ان نؤيـد الجزائـر فـى كفاحها ويجب علينا ن نكـون فى عونهـا، وأول شيء يجب علينـا أن نعين به الجزائر هو أن نأمر جيشنا ـ وقـد أصبحنا دولـة مستقلة ـ بأن ينسحب من ارض الجزائر فلا يصوغ مطلقا آن يكون المغرب حرا مستقلا فى هده الفترة وان تبقى جيوشه مرابطة بل تحارب فـى الجزائـر ، هـذا شيء لا يفهمـه الجزائريون ولا نفهمه نحن أيضا ، ولا يفهمه آى واحد فى الدنيا باسرها

استقلال الجزائر هو الحل الوحيـد

اننا نرى الحل الوحيد لقضية الجزائر، هو أن تعطى الاستقلال، هو أن تقام فيها دولة حرة هو أن تصبح هذه البلاد حرة مستقلة لتنضم الى المغرب والى تونس

وبهذا نستطيع أن نكون من هـذه المجموعة كتلـة واحدة متراصة كتلة متحـدة فى عهد الاستقلال وفى عهد الحرية وفى عهد السيادة، اننا لا نتصور أن يستقل المغرب وتستقـل تـونس، وتبقـى الجزائـر وحـدهـا تحت الاستعمـار ان بقـاء الجزائـر تحت الاستعمـار مـع وجـود الاستقـلال فى كـل من تونس والمغرب خطر على هذا الاستقلال فى كلا القطرين، فلكى نضمن استقلالنا فى المغرب وفى تونس، يجب ن نعمل كذلك لتستقل الجزائر، والا فان استقلالنا سيبقى معرضا للخطر فى كل وقت ،

مصلحتنا العليا تفرض علينا تأييد الجزائر

اننا لا نؤيد الجزائر لانها قطر شقيق فقط بل اننا نؤيدها لان من مصلحتنا العليا أن نؤيدها حتى تنال بغيتها فى الحرية والسيادة والاستقلال

وانـى باسمكـم جميعـا وباسم الشعب المغربـى أحيى شعب الجزائـر ، وأؤيد كفاح الجزائر، وأعلن أن لا حل لقضية الجزائر، الا فى الاستقلال التام، وبالسيادة الكاملة، وبانشاء دولة جزائرية فى هذا القطر الشقيق، وبدون هذا، لا يمكن أن يكون لقضية الجزائر أى حل، وبدون هذا يستمر الكفاح فى الجزائر ولو مات جميع الجزائريين فى هذا السبيل

تكوين وحدة المغرب العربى

انهم مصممون على أن ينالوا سيادتهم واستقلالهم او ان يموتوا جميعا ، ولهذا لن يهدأ لنا نحن المغاربـة بـال الا اذا استقلت الجزائر، وأصبحت أختنا الجزائر دولة حرة مستقلة وذلك لكى نضمن استقلالنا، ولكى نكون مع الجزائر وتونس تلك الكتلة القوية التى نحلم بها جميعا، اذ بغير هـذه الكتلة لا يمكـن لشمال افريقيا ان يبقى مستقلا، وان يحافظ على استقلاله، وان يحافظ على قوته وأن يعيش فى هذه الدنيا التى هى للاقوياء لا للضعفاء

أيها الاخوان: انى أقتصر على هذه الكلمة التى ألقيتها بينكم اليوم وانى أعدكم بأننا سنلتقى فى أقرب وقت، لاتحدث اليكم بمثل هـذه الصراحة التى تحدثت بها اليوم، وذلك فى شؤون شتى، ومسائل كثيرة تهمكم أولا وبالذات، ولهـذا أستسمحكم فى أن أتخلى عن هذه المنصة، واعدا اياكم بأن أجتمع معكم فى القريب وأتمنى أن يسعدكم الله تعالى بهـذا الاستقـلال الذى حصلتم عليه بكفاحكـم وتضحيتكم وان يوفقكم لحفظه وضمانه حتى يبقى هذا المغرب عزيزا قويا تحت صاحب الجلالة سدى محمد الخامس أيده الله، هذا الملك الذى عرف كيف يخدم أمته، والذى لنا فيه الثقة التامة المطلقة ليقود هذه السفينـة الى شاطىء النجاة ان شاء الله والسلام

موقف الحزب من السياسة الخارجية للبلاد

خلال انعقاد دورة المجلس الوطني الاستشاري السابقة نوقشت السياسة الخارجية للبلاد وأفصحت المعارضة التي يمثلها حزب الشورى والاستقلال عن موقفها بالخطب القيمة الآتية:

خطاب الاستاذ الحاج احمد معنينو

واجب المغرب ازاء الجزائر

سيدي الرئيس ، معالي الوزير ، سادتي الاعضاء :

انني في ملاحظتي هاته لا اريد ان اكون مادحا ولا ذاما ولكن اريد ان اكون مذكرا والذكرى تنفع المومنين ٠

ان المدح او الذم لا ينفع المغرب ولا الخارجية المستمعة الينا فهي في حاجة الى الاستفادة من الحلول والانتقادات، انني لا ارى في ملاحظة بعضنا الا تعارضا وتناقضا فهل في امكان المادحين ان يدلونا على المشاكل الصعبة التي حلتها خارجيتنا ؟ كما ان بعضهم جاء يذكرنا بجهاد الاوفياء في القديم ٠

لقد جئنا هنا لتبادل النظريات في مشاكلنا الحالية لا في جهاد المغاربة الابرار الذي خلده التاريخ ، والاسئلة التي عرضها وزير الخارجية تحتاج كلها الى حلول فأين عبقرية الخارجية وكفاءة المكلفين بها ؟

أما المنتقدون فيجب أن يكونوا بنائين لا هدامين، عليهم الاتيان بالحلول لتستفيد منهم خارجيتنا، ولقد قدمت لكلامي بهذه الملاحظة كتذكرة كما قلت والا فقد اخترت

ايها السادة :

سمعنا يوم السبت الماضي تقرير وزير الخارجية ٠ وكان الغرض من هذا التقرير التعريف بموقف المغرب من المشاكل الخارجية ، مما جعل الوزير يتعرض لقضايا من جملتها القضية الجزائرية ٠

ان قضية الجزائر تحتل من قلوبنا ونفوسنا مكانا خاصا ، فبصفتنا مسلمين ، وبصفتنا أبناء للشمال الافريقي نشعر بتضامن مطلق مع شعب الجزائر الشقيق ، في كفاحه الرائع ضد الاستعمار ، للحصول على سيادته واستقلاله ٠

فما هي المساهمة التي تقدمها حكومة المغرب في هذه المعركة التي هي معركتنا ٠

لقد انطلقت منذ ثلاث سنوات في جبال الاوراس اولى الطلقات النارية

التى كانت ايذانا بميلاد ثورة الجزائر ، انا ادعوكم ايها السادة ،ن نلتزمـوا معى دقيقة صمت للترحم على ارواح شهـداء هذه الثـورة الابـرار وان يعبر مجلسنا هذا لاخواننا الجزائريين عن اعجابنا وتأييـدنا لكفاحهـم العـادل ، وتأييد كل من يحارب الاستعمار ٠

ايها السادة :

ان هذه اللحظة التى وحدت بين قلوبنا ينبعث فيها نور الاخوة فى هـذا المجلس فنجدد العهد امام الله على ان نقدم كل المساعدة الى الذيـن يقيمـون الدليل على قوة الحق والارادة البشرية ٠

انكم تعرفون مدى الوحشية البالغة التى يقابل بها الاستعمار الفرنسـى اخواننا الجزائريين الذين اخرجوا من ديارهم وهاجروا اوطانهم الى المغرب ، وذلك خيردليل على مايلاقيه الشعب الجزائرى المكافح من ظلم وعنت واضطهاد٠

وعندما يأكد وزير الخارجية ان المغرب قدم كل مساعدة ممكنة للجزائـر نشعر بألم يحزافئدتنا اذ اننانرى النار بابوابناولا نهتم بها الاهتمام الواجب،ان هذه المساعدة المقدمة بسيطة ، وبسيطة جداً والكـلام فـى شأنهـا لايستر الحقيقة المخجلة او ينسيها !

ان السياسة التى تطبقها خارجيتنا حول الجزائر فى جملتها وتفصيلها كلها صورية لا نفع فيها لسمعة المغرب التاريخية ولا هى تقنع المجاهـديـن الجزائريين الذين نعرف عنهم جميعا انهم يعتمدون على الله ثم على انفسهم فى سبيل حقوقهم المغصوبة ، ولكنهم ولاشك ينتظرون مساعدة اخوانهم الاحرار عموما والعرب خصوصا والمغاربة والتونسيين بصفة اخص ؟

ان التاريخ الذى لايغفل ولا ينسى سيسجل على المغـرب هـذا الموقـف البارد الصورى البطىء ؟ ان شعب الجزائر يكافـح الآن لا عـن نفسـه فقط ولكنه يكافح عن تونس والمغرب ايضا ؟

آذن القضية الجزائرية ليست سهلة ولا بسيطة فهى تجربة جديدة يتخذها الاستعمار المندحر بالمغرب وتونس موقتا ٠

ان الجزائر قلب افريقيا النابض يعيش فى بحر هائج تتلاطم أمواجه، ونحن المغاربة طفونا من قعر اليم ، غير آن تلاطم هاته الامواج تعمل على ارجاعنـا للقعر ان لم نتجند بالمعونة النافعة بالمال والدبلوماسيـة والدفـاع المشترك والتكلم باسمهم فى المجال الدولى ؟

اننى أعتبر حكومة المغرب ــ مـع احترامى لها ــ تمسك عن التضامن الفعال المطلق مع الشعب الجزائرى ؟ فبمقابل ماذا ؟

أمقابـل سلفيات تنعش اقتصادنا الوطنى وهو ما لم يقدم؟ أمقابـل حـل مشكل عويص من مشاكلنا العديدة معها ! وهذا احدى المستحبـلات نعم ، لا أحسبكم يامعالى الوزير الا متفقين معى فى هذه النقطة

ان واجب المساعدة الفعالة للجزائر واجب وطني حيوي لا يقدر بمال ولا بحل مشكل او مشاكل ! هذا ما نرجوان نراه عمليا معجلا ليستريح ضمير الاحرار المغاربة ويتيقنون انمساعدة خارجية المغرب للجزائر منذ هاته الجلسة التاريخية ـ ووفود تونس والجزائر المجاهدة بالمغرب، ومنظمة الامم على وشك الشروع في القضية الجزائرية ـ، فالبذار البذار لتلافي الموقف، موقف الدفاع عن كرامة المغرب نحو جارته الجزائر وعلى الله قصد السبيل.

والمغرب خلاف ما نرى عليه بقية البلاد الاسلامية، وبالاخص تونس، يقف من الجزائرموقفا غامضا مذبذبا .

وبالرغم من ان جلالة الملك نصره الله اعلن في خطاب وجدة وطنجة حق الجزائر في الحرية والاستقلال ، فالخارجية تنهج سياسة لا توافق هذا النطق الملكي السامي .

ماذا قدمنا للجزائر من مساعدات مادية ؟ هل زودنا الجزائر بالمال ؟ هل قدمنا لهم اسلحة ؟ هل عالجنا جرحاهم ؟ ان الجواب بالصمت على هذه الاسئلة غير مقبول بحال .

نريد جوابا صحيحا لا اعوجاج فيه .

لقد كان خطاب وزير الخارجية بهيئة الامم مفاجأة سارة لنا ، ولكن مما يسوءنا ان تكون اعمال الخارجية غير مطابقة لما جاء في هذا الخطاب .

ولنأخذ امثلة على ذلك :

انتم تعلمون ان طائرة مغربية اختطفت يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٥٦ وعلى ظهرها ابن بلة ورفقائه وان الحكومة المغربية قررت آنذاك استدعاء سفير المغرب بباريس ، واشترطت لاستئناف العلاقات الدبلوماسية العاديه بيننا وبين فرنسا اطلاق سراح ضيوف صاحب الجلالة اما الحكومة الحالية فقد عينت سفيرا جديدا في باريس ، بينما لا يزال ابن بلة ورفقائه معتقلين في سجن لاصانطي .

أهذا هو العمل الايجابي الذي يريد عليه وزير الخارجية تهاني المجلس؟ وماذا فعلته حكومة المغرب في الميدان الدبلوماسي لمساعدة الجزائر على استرجاع استقلالها ؟

انضع في جملة أعمال حكومة المغرب قضية الاسلحة المحجوزة في سبتة ، ومنع اجتماع الاخوان الجزائريين بتطوان ، هل تأيد ياحضرة الوزير تصريح العامل الذي أدلى به لجريدة لوفيغارو وقال فيه :انه سيمنع كل اجتماع للجزائريين ؟ بينما للجاسوسية الفرنسية في بلادنا شبكة منظمة محكمة التدبير لها مركز للاذاعة والبرق بوجدة ، وهي تعمل ضد الجزائريين ولها بريد خاص بها داخل بلادنا المستقلة .

والجيش الفرنسي كما كان ايام الحماية يختطف الجزائريين ويعتقلهم

ويفتش منازلهم ومنازل المغاربة احيانا ٠

والطائرات الفرنسية تنتقل من مطار مكناس وغيره لالقاء القنابل المحرقة والمتفجرة على الشعب الجزائرى

والجنود الفرنسيون يستعملون بلادنا يوميا قاعدة عدوان على تراب الجزائر، ويعودون الى قواعدهم فى بلادنا للراحة وتضميد الجراح ٠

واذا كانت الحكومة تبحث عن وسيلة عملية لمساعدة الجزائر ، فما عليها الا ان تطالب بالجلاء ، وتعمل لتحقيقه ٠

فلا معنى لما تقوله الحكومة عن التضامن بين الجزائر والمغرب ، اذا كانت لا تطالب بالجلاء ولا تعمل لتحقيقه ٠

لقد أثارت تصريحات م٠ موريس حول حق فرنسا المزعوم ، فى متابعة الجزائريين على تراب المغرب وتونس ، ضجة صاخبة فى تونس ، وهددت حكومتها برفع القضية الى هيئة الامم ، ومقابلة العدوان الفرنسى بالقوة ٠

اما فى المغرب ، فقد تجاهلت الحكومة هذه التصريحات كأننا لانوجد اعضاء فى هيئة الامم ، وكأننا لا يوجد لنا جيش ولا شعب ابى

وزيادة على ذلك ، فقد كان السيد يزيد اعرب باسم جبهة التحرير الوطنى الجزائرى عن رغبة بلاده فى ان يكون وفد المغرب وتونس ناطقين باسمها ، فصرح السيد الاستاذ بلافريج لجريدة لوموند بانه لن يتكلم باسم الجزائر

هذا تصريح يا حضرة الوزير لا يقبل ، فالمغرب والجزائر اصبعان فى يد واحدة ، وكل تملص من هذه المسؤولية جبن يخشى منه على مصلحة الوطن العليا ٠

لقد زار بلادنا ممثل للرئيس بو رقيبة وعضو من لجنة التنسيق بالجبهة، والواجب يقضى بان يصبح لكلمة التضامن بين ابناءالشمال الافريقى معنى حقيقى وان يدرك الجميع ما لم يفتأ حزب الشورى والاستقلال ينادى به من ان معركة الجزائر معركة يجب ان يخوضها المغرب وان ينتصر الشمال الافريقى على العدو الواحد المشترك ٠

وبدون استقلال الجزائر ، فاستقلالنا فى خطر ، واستغلال الصحراء مستحيل ٠

فالواجب ان تبذل الجهود لاقناع الجميع بلزوم وضع حد لمجزرة الجزائر والا فان الشمال الافريقى كله سيكون مسرحا لمآسى فظيعة!

ان على الحكومة أن تقدم جميع المساعدات الممكنة للجزائر ، سواء فى الميدان الدبلوماسى أو بالمساعدة المادية وقد رأينا ان المساعدة الدبلوماسية لم تكن واضحة ولا مفيدة ، اما المساعدة المادية فلا وجود لها فى علمنا ٠

ان شرفنا الوطنى يقتضى ان يكون المغرب للجزائر خير حليف وخير معين فبذلك فقط نؤدى واجبنا كعرب ، وكمسلمين وكأبناء للشمال الافريقى ٠

خطاب الاستاذ عبد الحى العراقى

١) المطالبة رسميا بجلاء الجيوش الفرنسية والاسبانية عن بلادنا واذا لم تستجب هاتان الدولتان فلنرفع شكايتنا الى المحافل الدولية المختصة والشعب المغربى مستعد لان يناضل من جديد فى سبيل تحقيق هذا الهدف

٢) مطالبة الحكومة الامريكية بالغاء قواعدها فى المغرب الغاءنهائيا واقناعها بان هذا هو السبيل الوحيد للمحافظة على صداقتنا وعلاقتنا الطيبة معها

٣) المطالبة بضم الصحراء المغربية وارجاع سبتة ومليلية وجميع المناطق المغربية التى يحتلها الاستعمار الفرنسى والاسبانى

٤) اتخاذ سياسة الحياد الايجابى بأن لا ندخل مع أية دولة سواء كانت غربية او شرقية فى اى حلف عسكرى وانشاء علاقات اقتصادية وثقافية وفنية مع جميع دول العالم

٥) تقديم جميع الاعانات المعنوية والمادية للشعب الجزائرى فى كفاحه ضد الاستعمار

نص الخطاب:

السيد الرئيس ، سعادة الوزير ، حضرات الاعضاء

القى السيد وزير الخارجية عرضا امام المجلس الوطنى الاستشارى عن انشاء وزارة الخارجية وعن الاعمال التى قامت بها وزارته منذ انشئت الى الآن وقد كنا ننتظر منذ مدة طويلة ان يفصح الوزير عن سياسته، هذه السياسة التى كانت غامضة ولم نكن نعرف عنها الا مانشرته الصحف وخصوصا الاجنبية منها الشىء الذى كنا ننتقده اذ من واجب الوزير ان يعرض سياسته أمام الراى العام حتى يكون الشعب المغربى على بينة من الاتجاه الذى تسير فيه وزارة خارجيتنا

وخطاب السيد الوزير كان مجملا وغامضا معا لم يعرض فيه كل الاعمال التى قامت بها وزارة الخارجية بتفصيل وقد كنا نسمع من حين لآخر عن احلاف يريد المغرب ان يدخلها كحلف بغداد واخرى يقترح المغرب انشاءها كحلف البحر الابيض المتوسط ، ولا نعرف لحد الآن الاسباب التى دعت وزارة الخارجية للمطالبة بالدخول فى حلف بغداد ثم ما هى الاسباب التى دعت للتراجع عنه ـ فقد صرحت احدى الشخصيات العراقية المسؤولة لاحد الصحافيين المغاربة ان العراق لم يطلب من المغرب ان ينخرط فى هذا الحلف ولكن المغرب هو الذى طلب الدخول فيه ـ وان طلبنا الدخول ثم عدولنا عنه ليدل دلالة واضحة على السياسة الارتجالية والغير المدروسة التى تسير عليها وزارة خارجيتنا هذه الوزارة التى يجب عليها ان لا تدخل فى اى مشروع الا بعد دراسته والتاكد من منافعه ومضاره

ان وجود وزارة للخارجية بالمغرب دليل على تمتع المغرب بسيادته الخارجية ونصر حقيقته بلادنا بفضل كفاح جلالة الملك والشعب المغربى باجمعه ، ان لنا سفراء فى كثير من دول العالم سواء فى البلاد العربية او فى اوربا وامريكا ، وهذه السفارات بقطع النظر عن الاشخاص القائمين بها تكلف ميزانية المغرب مبلغا ضخما ، وهذه التكاليف يتحملها الشعب عن رضى وطواعية لو كانت تفيدنا كل الافادة للدفاع عن مصالحنا فى البلاد الاجنبية وصون سيادتنا والعمل كما يجب لصيانة السلام العالمى نربط صلات طيبة مع جميع الشعوب بقطع النظر عن مذاهبها ووضعية النظم القائمة فيها ، ان اقامة سفارات فى باريس وواشنطون والقاهرة وبغداد ضرورى ولازم نظرا لمركز هذه الدول فى المغرب، ولكننى أتساءل لما ذا لم تنشىء وزارة الخارجية لحد الآن علاقة دبلوماسية مع الهند والاتحاد السوفياتى والصين الشعبية ؟ اننا اذ نسجل تصويت الوفد المغربى فى هيأة الامم المتحدة لصالح قبول الصين الشعبية فى الهيأة الدولية وعقد معاهدتين تجاريتين واحدة مع روسيا والثانية مع الصين الشعبية لا نتمالك من استغراب امساك الحكومة المغربية لحد الآن عن اقامة علاقات دبلوماسية مع هاتين الدولتين

لقد وضع الوزير اسئلة كان يعلم ولا شك أن اعضاء المجلس جميعا والرأى العام المغربى عموما كان ينتظر الرد عليها ولكن الجواب لم يكن واضحا كل الوضوح ولا شافيا للغليل ان الذى نعلمه هو ان وزارة الخارجية لم تطالب لحد الآن بصفة رسمية ولم تبعث اية مذكرة رسمية الى الحكومات التى تحتل جيوشها بلادنا تطالبها فيها بجلاء هاته الجيوش من بلادنا بدون شرط ولا قيد ، ولم تقم باى عمل حازم فى هذا الموضوع ، ان بلادا تحتلها جيوش دول اجنبية لا يمكن أن يكون استقلالها تاما ، بل بالعكس ان وجود هذه الجيوش يهدد استقلالنا فى كل وقت وحين

تحدث الوزير عن ضمان مصالح الفرنسيين المقيمين بالمغرب، واننا ننتقد ان تكون لاية دولة اجنبية فى المغرب اية امتيازات ، لان الامتيازات فى الماضى هى التى كانت سببا فى المصائب التى حلت بالمغرب ومهدت للاستعمار الطريق وليس معنى هذا اننا نريد ان نضغط على أية جالية اجنبية بل بالعكس نريد ان تعطى الحكومة الضمانات الكافية لجميع الاجانب المقيمين فى المغرب على السواء هذه الضمانات التى تكفل لهم مصالحهم المشروعة والمحافظة على حياتهم حتى يتاح لهم ان يشاركوا فى بناء المغرب الجديد باستقرار وبدون خوف ، واذا كنا سنعطيهم هذه الضمانات فعليهم أن يؤدوا جميع الواجبات وان لا يقوموا باى عمل او نشاط من شأنه ان يضر بمصالح المغرب والمغاربة

لقد قال الوزير فى عرضه ان ممارسة اختيار السياسة الخارجية تعترضه

قيود من اهمها وجود جيوش اجنبية فوق أراضى المملكة المغربية وهنا اكرر أن من واجب الحكومة المغربية أن تتقدم بمذكرات رسمية تطالب فيها بجلاء الجيوش الفرنسية والاسبانية عن المغرب وسحب القواعد الامريكية من بلادنا ويجب تحديد سياسة خارجية مخالفة تمام المخالفة لما تسير عليه سياسة الحكومة الحالية من ارتباك وغموض اتخذا شكلا واضحا اثناء رحلة وزير الخارجية فى شهر غشت الماضى الى اسيا

فقد ادلى الوزير أثناء مروره بكراتشى بتصريح عن تعضيد باكستان فى قضية كاشمير باسم التضامن الاسلامى وحاول الوزير ان يخفف من سوء الاثر الذى احدثه موقفه هذا من كاشمير فاكد اثناء وصوله الى دلهى الجديدة أن سياسة المغرب لا تعتمد المشاكل الاسلامية قاعدة لها وهذا تناقض صريح بدل على ارتجال وزير الخارجية فى تصريحاته وغموض السياسة التى يتبعها وامثلة هذا التناقض كثيرة جدا لا نحتاج الى اطالة الحديث عنها

ومما يدل على الغموض قول الوزير فى خطابه ، «وقد دخلنا فى مفاوضات مع حكومة الولايات المتحدة على ان نصل الى حل موقت لهذه الوضعية الغير القانونية ريثما تقرر الحكومة موقفها من وجود القواعد نفسها » وهذا يدل على ان الحكومة لم تتخذ لحد الآن أى قرار من وجود القواعد مع ان هذه القواعد لا مصلحة للمغرب فيها مطلقا ووجودها يضعنا فى خطر محقق وحتى المواد الاولية التى كان من الممكن ان يشتريها موظفو هذه القواعد لم يثبت انهم اشتروا منها شيئا من المغرب بل بالعكس كانوا يفضلون دائما جلب اللحوم والخضر المحفوظة من بلادهم وحتى المشروبات الغازية كانوا يستوردونها من امريكا بدلا من ان يشتروها من المغرب واخوف ما نخافه ان تكون الحلول الموقتة الواردة فى خطاب الوزير تعنى تفكير الحكومة المغربية فى طلب تعويضات الى الحكومة الامريكية الشىء الذى يعطى للقواعد الصبغة القانونية التى لم تظفر بها لحد الآن ونأمل ان تكون رحلة صاحب الجلالة الى الديار الامريكية متوجة بما يضع حدا لوجود هذه القواعد فى بلادنا لا بحلول موقتة التى لا تحترم كيفما كان الحال سيادتنا التى يحرص الملك والشعب على احترامها وسلامتها

اما عن الخطر الذى يضعنا فيه وجود هذه القواعد فان وجود الصواريخ والقنابل الذرية والهيدروجينية يهدد الكثير من مدن المغرب بمحق محقق بعد نشوب حرب مقبلة ويظهر ان الحكومة لا تريد ان تحدد موقفها حتى تستفيد من المساعدة الامريكية

حقا ان المغرب فى حاجة الى جميع المساعدات ولكن يجب علينا ان نرفض مساعدة كل دولة تريد ان تقيدنا بمصالحها الدولية سواء منها السياسية او الاقتصادية أو العسكرية وان نستعيض عنها بقروض من البنك الدولى

للانشاء والتعمير نستخدمها فى مشاريع معينة نافعة نسددها فى اجل معين الشيء الذى لا يحدث اى تضخم مالى فى بلادنا ، وانتظار مساعدة فى جو من الغموض والارتباك الذى يسود سياسة المغرب الحالية ضيع علينا سنتين كاملتين قضيناهما فى انتظار المساعدات الاجنبية

واذا كانت بعض الدول قدمت الينا مساعدة نافعة فى قيمتها فان هـذه المساعدة لم تكن الا مسكنا عابر الاثر لادواء مستعصية تتفاقم يوما بعد يوم وتنتظر حلا صالحا وسريعا ومن اهم مظاهرها هذه الازمة الاقتصادية الخانقة التى يشكو منها شعبنا والطبقة الكادحة بصفة خاصة

وبدلا من مسايرة الحكومة للملك والشعب فى طموحهما الى تحقيق الجلاء ووحدة التراب وتحرير الاقتصاد المغربى وحل الازمة الاقتصادية نراها تضيع الوقت فى مناقشات واجتماعات ومفاوضات على أسس غامضة

ان الشعب المغربى يريد ان يعرف على أى اساس تدور المفاوضات بشأن القواعد الجوية الامريكية التى اقميت سنة ١٩٥٠ بدون رضى جلالة الملك ولا موافقته ، ونخشى ان يكون الوزير قد احجم عن الافضاء بحقيقتها خوفا من رد الفعل الشعبى الذى يريد الغاء هذه القواعد التى اقيمت بعد اتفاق امضى اثناء الاستعمار بدون موافقة الملك والشعب الغاء نهائيا

لقد ذكر الوزير فى خطابه أن مشكلة القواعد ووجود الجيش الفرنسى والاسبانى جعلته لا يختار سياسة معينة ، الشيء الذى ندهش له أشد الاندهاش ويظهر بوضوح التناقض والابهام، فاذا كان الوزير لم يختر لحد الآن السياسة التى يجب ان يتبعها فكيف نفسر مطالبته بالدخول الى حلف بغداد والى انشاء حلف لدول البحر المتوسط ، وكيف نفسر امساكه لحد الآن عن ربط علائق دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتى والصين الشعبية، اليس ذلك دليلا كافيا على أن الوزير قد اختار ولا يمكن ان نقول انه اختار تحت الضغط فقد كانت فى مصر والعراق جيوش اجنبية لم تمنع حكومتيهما من ربط علائق دبلوماسية مع الكتلة الشرقية

الحـدود المغربيـة

كان من الواجب ان تطالب وزارة الخارجية بضم الصحراء الى ارض الوطن وانهاء الاحتلال فيها ولكن الوزير اشار الى هذا الموضوع اشارة عابرة لا صراحة فيها ونكتفى بالقول أنه اتفق مع الحكومة الفرنسية على تكوين لجنة لدراسة مشكلة الحدود وزادالوزير يقول: وهذه اللجنة لم تجتمع بعد، اننى أطالب ان تسلك وزارة الخارجية سياسة واضحة وان تطالب رسميا بضم الصحراء المغربية وان لا تكتفى بتكوين لجنة لم تجتمع بعد لان هـذه المسألة من القضايا الهامة التى لا تقبل مساومة ولا مراوغة

وفيما يرجع للمناطق التى تحتلها اسبانيا فاننا نستغرب ان لا يتحدث الوزير عن مدينتى سبتة ومليلية

الجـزائـــر

ان تاييد الحكومة للشعب الجزائرى فى كفاحه لم يكن تاييدا فعالا لحد الآن فانه لا يكفى مطلقا ان نؤيدها فى هيأة الامم المتحدة وان نسكت عن الاهانة التى لحقت بجلالة الملك والشعب باختطاف الزعماء الجزائريين ونكتفى بانشاء لجنة لا فائدة فى وجودها ، ان الجيش الفرنسى يعمد الى الهجوم على حدودنا من حين لآخر بدعوى تعقب المجاهدين الجزائريين ، وفى الوقت الذى أقامت فيه تونس ضجة على هذا الاعتداء نرى المغرب لا يتحرك كأن الامر لا يهمه وان مناظر الجيوش الفرنسية الذاهبة الى الجزائر والتى تمر ببلادنا كل يوم وهى شاهرة سلاحها ليحط من كرامة المغرب والمغاربة ويثير الامتعاض والاستياء

لذلك نلح فى ضرورة وضع حد لهذه الوضعية الخطيرة التى تجعل من بلادنا ممرا لجيوش اجنبية تعمل جاهدة لابادة شعب شقيق

اننا نوجد بالنسبة لفرنسا فى نفس الوضع السياسى والجغرافى والاقتصادى الذى توجد فيه الشقيقة تونس ومع ذلك نلاحظ فى سياسة تونس نحو الجزائر وضوحا يقوم على اساس اسداء العون الكامل للمجاهدين الجزائريين سواء فيما يخص الاعانات المادية والمعنوية او ما يخص تسهيل مهمة المجاهدين أم فيما يخص كذلك تسهيل اقامة اللاجئين الجزائريين بتونس الشىء الذى لا نرى نظيره بكل اسف يتجلى فى سياسة الحكومة المغربية وعسى ان يتم انعقاد المؤتمر الثلاثى الذى دعت له تونس

التعاون الثقافى والاقتصادى مع الدول العربيـة

لا نتكرر ان هناك بعثات وفدت على المغرب من مصر ولكننا نعلم ان هناك مشروع معاهدة ثقافية مغربية مصرية لاتزال موقوفة بالدوائر الرسمية بالرباط فماذا الذى يمنع الحكومة المغربية من التعجيل بابرام هذه المعاهدة ليتم بذلك التعاون الثقافى

وفيما يخص العلاقات الاقتصادية مع مصر فاننا نلاحظ انها توقفت منذ الاعتداء الثلاثى عليها ، ولم تقم الحكومة باى عمل فى هذا السبيل الشىء الذى ناسف له كثيرا ، فقد ساعدتنا مصر فى أيام المحنة ويجب ان لا نترك علاقتنا بها تفتر وتضعف بل الواجب ان نعمل على توطيد العلاقات معها .

خطاب السيد علي الكتاني
الاتفاقيات قيود جديدة لاستقلالنا

حضـرة الرئـيس :
حضرات الاعضاء :
السيد الوزير :

في اليوم الثاني من شهر مارس ١٩٥٦ وقع بالاحرف الاولى على اتفاقيـة ثنائية جعلت من بلادنا دولة مستقلة وكان هذا انتصارا دبلوماسيا يقتضي بالذات الغاء معاهدة الحماية التي كانت فرضت علينا سنة ١٩١٢ وقد وقف وزير الخارجية يوم السبت الماضي خطيبا على هذه المنصة يدافع عن نشاط وزارته دفاعا لم يقنعنا ، فنحن اذ نتحرى الوقت في استعراض اعمال وزارة الخارجية منذ تأسيسها نرى ان استقلالنا يتعرض لاخطار بدلا من أن تبذل الجهود لصيانته واستكماله ، ومن الاعمال التي تجعلنا نخاف على سيادتنا، الاتفاقيات التي تجعل من استقلالنا في اكثر من ميدان اسما بلا مسمى

وهناك اعمال لم تنجز مع أن الواجب الوطني كان يفرض القيام بها عاجلا ، وبدون تاخير الا وهي توحيد التراب ، تحقيق الجلاء التام ، تحرير الاقتصاد وسابسط ما اوجزته وسأتحرى الوضوح والصراحة ما أستطعت

ان اخطر المشاكل في مغرب اليوم وجود القوات الاجنبية فوق ترابنا، لقد تبادل السيد الرئيس البكاي والمسيو بينو وزير خارجية فرنسا في الشهور الثلاثة الاولى من سنة ١٩٥٦ رسائل تؤكـد ان مفاوضات ستجـرى بعـد الاعتراف بالاستقلال مباشرة حول وضعية الجيش الفرنسي ببلادنا

وهذه المفاوضات لم تجر حتى الآن والحكومتان الفرنسيـة والاسبانيـة تشترطان للتفاوض معنا حول قضية وجود جيوشهما في بلادنـا ان نقبـل قبل كل شيء توقيع معاهدة دفاع مشترك مع فرنسا واسبانيا

وبدون الدخول في مناقشة مضار الدفاع المشترك أو منافعة ان كانت له منافع لابد من الاشارة الى ان كل عمل مشترك يقتضي المساواة وحرية الاختيار، فلا يكون قبوله نتيجة امر مفروض او انذار ، ثم ان وجود جيش اجنبي فرنسي واسباني في بلادنا وسيلة دائمة للضغط علينا ومساومتنا، في الوقت الذي تجري فيـه وزارة الخارجية مفاوضات مع باريس ومدريد

حضرات الاعضاء

لقد مضت على استقلالنا سنتان كاملتان ، ولا تزال الجيـوش الاجنبيـة تجوس خلال ديارنا، وتقترف فوق ترابنا اعمالا استفزازية مخالفة لسيادتنا، ولم نحقق جلاء هذه الجيوش كما هو مطمح الشعب المغربي كله

وهنا نريد ان نقف وقفة قصيرة في موضوع الاتفاقيات التي ابرمتها وزارة الخارجية ، ونخص بالذكر منها الاتفاقية القضائية والثقافية فهي سواء منها

ما أمضى مع فرنسا او مع اسبانيا متشابهة فى الغالب

فالاتفاقيات كانت فى الماضى اداة للتسرب الاستعمارى الى الشرق والفرنسيون والاسبانيون يتمسكون فى بلادنا بمبدأ الاتفاقيات فى حين ان الجاليات الاجنبية مهما كانت أهميتها وعددها لا تحتاج من الدول المستقلة لاية اتفاقية خاصة ، مما يدل على أن الفرنسيين والاسبانيين لا يثقون فى نظام الحكم والقوانين المطبقة فى بلادنا بالاضافة الى ان الاتفاقيات تتنافى مع التقاليد الدولية والحكومة المغربية تسايرهم فى ذلك اذ تشجع مبدأ الاتفاقيات الخاصة وتقبل امضاءها ، والاتفاقيات القضائية تخول الاجانب نظاما قضائيا يميزهم عن المواطنين وهى بذلك شبيهة بنظام الامتيازات الاجنبية المعروفة التى فرضها الغرب على الشرق فى القرن الماضى، فالفصلان الثلاثون والواحد والثلاثون من الاتفاقية القضائية يؤكدان حق الالتجاء واستحالة طرد اللاجئين او متابعتهم اذا التجأوا لاسباب عسكرية وهذان الفصلان ما انفكا عرضة للخرق من طرف الفرنسيين سواء قادة الجيش او الجندرمة الاوربية التى هى تحت اشراف السلطة المغربية اسميا حيث انها تأتمر باوامر سفارة فرنسا قبل ان تتقيد بأوامر السلطة المغربية فهى بذلك عون للسفارة الفرنسية فى بلادنا

اما الاتفاقية الثقافية فقد سمحت للفرنسيين والاسبانيين بالاحتفاظ ببعض المعاهد فى بلادنا وهى أحوج ما تكون اليها وقد كان الواجب يقضى أن تكتفى بالسماح ببناء معاهد لهم ان شاءوا، حتى نستعمل جميع البنايات الموجودة الآن للتعليم المغربى، فكل غرفة دراسة تركت رهن اشارة البعثة الاجنبية غرفة حرم منها اطفال مغاربة فى سن الدراسة

أما فيما يتعلق بالاتفاقيات الاقتصادية فالطريقة التى وقع التفاوض بها لسحب البسيطة من منطقة الشمال نموذج واضح للعجز المتجلى فى المفاوضات مع الاجانب، وقد أجمعت الصحف الاسبانية على اعتبارها نصرا مبينا للدبلوماسية الاسبانية على الدبلوماسية المغربية

فالاتفاقيات التى أمضيت أخيرا مع اسبانيا سيكون لها أثرها الفعال فى حياة بلادنا وبالاخص فى حياة المواطنين بالشمال، والديون التى تعهد المغرب بتسديدها لاسبانيا تبلغ مليارين و800 مليون من البسيطات، فكيف تقرر دفع هذا المبلغ الباهظ وأرهاق كاهل الشعب الفقير المتألم بهذه الديون؟ انه لمن الغريب أن يكون تسديد هذه الديون تقرر وان تمضى الاوفاق التى تفرض علينا تسديدها بدون أن تحدد قيمة العملة، وبهذه الاوفاق تتعهد الحكومة المغربية خلال مدة عشرين سنة بتسديد ديون لا تملك الآن من وسيلة لتسديدها الا السلف

ان التعهد بتسديد هذه الديون مجازفة خطيرة بالاقتصاد الوطنى

ويتحدثون عن اتفاق تجارى بين المغرب واسبانيا وقيمة المعاملات التى ستجرى بمقتضاه عشرة ملايير من الفرنكات تصدر بضاعة بقيمتها الى اسبانيا مقابل استيراد ما قيمته 15 مليارا من الفرنكات من اسبانيا يوطن الفائض منها بالمغرب، ونحن قلقون جدا، اذ نتساءل عن نوع البضاعة التى ستصدر أوتستورد بمقتضى هذا الاتفاق التجارى، فكل من اسبانيا والمغرب بلدان ينتجان تقريبا نوعا واحدا من البضاعة وكثيرا ما وجدا أنفسهما فى وضعية المتنافسين فى الاسواق العالمية

انه لتناقض واضح، وتمكين رجال الصناعة الاسبانيين من توطين رؤوس أموالهم ببلادنا كما هو محتمل يفسح المجال لسيل جارف من البضاعة ستنافس انتاجنا المحلى، وفى ذلك ما فيه من الخطر على صناعتنا وعلى ما قد نريد تطبيقه من البرامج لتجهيز بلادنا وتصنيعها فى المستقبل

والاوفاق الاقتصادية بكل أسف أسوأ تكملة للاوفاق التى سبق لى الحديث عنها فهى تهدد استقلالنا الحقيقى، وتحرير الاقتصاد المغربى هدف يجب على الدبلوماسية المغربية الاعتناء به والاهتمام بما يهدد كل أمة حديثة العهد بالاستقلال، من الانواع الجديدة فى الاستعمار المستتر تحت ستار توطين رؤوس الاموال وما يصحب هذا التوطين من شروط سياسية وغيرها

لقد كدنا نقع ضحية اتفاقية الاستيطان المعروفة، التى كادت تكون بمثابة حماية جديدة اقتصادية تفرض على بلادنا، فالجالية الاجنبية المقيمة بالمغرب لم تكن ستتمتع بالنظام السياسى المنبثق عن معاهدة 1912 فحسب، بل كانت ستتمتع كذلك بامتيازات تتنافى مع مصلحة الامة المغربية

ونحن وان كنا حريصين على حماية الحقوق المشروعة للاجانب ونشجع كل قوة اقتصادية نشيطة تنسجم مع استقلالنا وسيادتنا، فاننا نرفض بقوة السماح بتوطين أى رأس مال من شأنه استغلال وحرمان شعبنا من خيرات بلاده

حضرات الاعضاء :

يقولون ان التفاوض حول اتفاقية الاستيطان يلاقى صعوبات حول صيغة المادة الاحدى والعشرين المتعلقة بالاراضى التى يملكها المعمرون والتى انتزعها الاستعمار من اصحابها الشرعيين مقابل اثمان تافهة او بصفة غير قانونية،اننا نرفض كل سيطرة اقتصادية استعمارية جديدة ونريد أن يصحب استقلالنا السياسى الذى حققناه، الاستقلال الاقتصادى الذى لم نحققه بعد، وتحطيم القلاع الاستعمارية التى لا تزال ببلادنا أيا كان شكلها، وأيا كانت قيمتها ومصدرها، وفى نظرنا أنه لم يكن هناك داع لدخول الحكومة المغربية مع الحكومة الفرنسية فى مفاوضات حول معاهدة الاستيطان، فتعهداتنا الدولية التى تفرض علينا احترام مصالح الاجانب كيف ما كانت جنسيتهم كافية لاعطاء الفرنسيين جميع الضمانات التى يطلبونها لرعاياهم ان كانوا حقا يثقون فينا ويعملون لتدعيم استقلالنا كما يقولون

وعلى ضوء ملاحظاتنا السالفة التى هى مجرد أمثلة نرى أن الاستقـلال الذى حصلنا عليه بفادح التضحيات ما فتىء يتعرض لقيود وأخطار الاتفاقيات بدلا من العمل على توطيد الاستقلال واستكماله

لقد طرد المتفاوضون المغاربة مرتين من باريس وكان طردهم للمرة الاولى قبل اختطاف بن بلة ورفقائه بأربعـة وعشرين ساعـة، وطردهم للمرة الثانية يوم 5 سبتمبر 1957 أثناء التفاوض حول اتفاقية الاستيطان، وكلنا نعلم أن فرنسا كانت تربط مسألة منحنا المساعدة المالية بامضاء هذه المعاهدة

فهل حصلنا على هذه القروض المالية؟ ان كـان الجواب ايجابيا فباى شروط وان كان الجواب سلبيا فاسمحوا لى أن أذكركم بالتصريح الذى فـاه به السيد وزير الاقتصاد الوطنى فى هذا المجلس عند مناقشة ميزانية التجهيز حيث قال : نحن لا نوجد فى منطقة الفرنك لمجرد المجاملة فقط بل لان وجودنا فى هذه المنطقة يعطينا امكانيات مالية واقتصادية، والاعتمادات هى قروض على مجموع النظـام الاقتصادى القائم بيننا وبين فرنسا، واذا رفضت فرنسا، هذه القروض سيكون ذلك فسخ لجميع المعاهدات بيننا وبينها واذا أخذ قرار فى هذا الشأن من جهة فرنسا فسنتخذ نحن من جهتنا أيضا سياسة جديدة ومالية جديدة

فهل كان موقف الحكومة موافقا لهذه التصريحات، لقد آن الاوان أن يواجـه المسؤولون الواقع ومشاكله، ويعملون على تغييره بروح صريحة نزيهة

فالسياسة الخارجية بالمغرب نشاهدها تقوم على أساس التعاون الوثيق مـع فرنسا واسبانيا اعتمادا على المصالح المتبادلـة، لقد كـان المغرب يلتمس لنفسه حليفا يساعده على مواجهـة مقتضيا ت المشاكل الاقتصاديـة والفنيـة والثقافية التى يعانيها كل بلد حديث العهد بالاستقلال، وكانت المساعدات أو على الاقـل القروض الاجنبية لازمـة لمواجهة هذه المشاكـل، ولكن فى اطار احترام سيادتنا واستقلالنا الوليد وعلى أسس تعويض رؤوس الاموال التى كانت موطنة ببلادنا ولا تزال، دون أن تنسجم مع مقتضيات سيادتنا واستقلالنا، ومقتضيات العهد الجديد وتزايد عـدد سكان بلادنـا يفرضان كذلك الزيادة فى وسائل الانتـاج لانشاء الثروات الجديدة بتوطين رؤوس أموال جديـدة ضخمـة، والحصول على مساعدات فنية

فقضية الحدود وارجاع الاجزاء المقتطعة من بلادنا، وتحقيق الجـلاء، وتحرير الاقتصاد هى المشاكل التى لا استقرار لنا الا بحلها

وقد حاول الفرنسيون والاسبانيون استغلال ما لا يزال فى يدهم من وسائل الضغط على بلادنا ليفرضوا علينا قيودا تحد من حريتنا ونشاطنا

ان هناك تناقضا جوهريا بين حقوق المغرب وموقف فرنسا واسبانيا والتفاهم بيننا وبين الاسبانيين والفرنسيين تبدو صعوبته متزايدة يوما بعد يـوم وقـد وحد الفرنسيون والاسبانيون سياستهم الاستعمارية ضدنا فى سان سيبستيان

أثناء مقابلة موريس فور كاتب الدولة الفرنسية فى الشؤون الخارجية مع كستيا وزير خارجية حكومة اسبانيا

اننا نقبل التعاون مع فرنسا كما نقبل التعاون مع اسبانيا بشرط واحد هو أن لا يمس استقلالنا، ونحن آسفون اذ نلاحظ أن فرنسا واسبانيا لا تزالان متمسكتين بالعقلية الاستعمارية ولا تزالان فى كل عمل تقومان به تجاهنا تعملان بروح استفزازية منافية لكرامتنا وسيادتنا

ومتابعة اغماض الاعين عن هذه الحقيقة ليس من الحكمة فى شيء، فعلينا أن نعمل بهدوء، ولكن بقوة اذا كانت القوة لازمة واستمرت فرنسا واسبانيا فى عنادهما على مراجعة الاسس العميقة لنظمنا الاقتصادية ولصداقاتنا وأحلافنا

فحاجاتنا الى التصنيع وتطور فلاحتنا وحاجاتنا المادية والعسكرية عوامل يجب أن توجه سياستنا واختيارنا، ان البكاء والعويل والآمال العجاف لا فائدة من ورائها وعلى ضوء هذه الحقيقة نعلن أمام الرأى العام المغربى وخدمة لبلادنا ضرورة اتباع سياسة خارجية جديدة، اننا مغاربة أولا وقبل كل شيء لا نؤثر باريس على الرباط، ولا نؤثر مدريد على الرباط، المغرب هو بلادنا وخدمته وخدمة استقلاله هى سر وجودنا وتجاهل هذه الحقيقة هو الخطر الاكبر الذى يجب أن يرفع وأن يزول

أيها السادة:

لقد سبقنى الى هذه المنصة أمس زميل عزيز استغرب كون بعض الخطباء السابقين طالب بربط علاقات دبلوماسية مع الكتلة الشرقية، وكان متأثرا لكون المغاربة يريدون ربط اتصالات بالعالم الشيوعى

ليسمح لى حضرة الزميل أن أقول له ان الخطباء السابقين الذين تعرضوا لهذا الموضوع انما طالبوا الحكومة بابعاد المغرب عن خطر التعامل مع كتلة ضد أخرى، وانما قصدوا أن يعامل المغرب الكتل كلها على قدم المساواة فى العلاقات الدبلوماسية، حتى لا يقع المغرب شاعرا أو غير شاعر فى فخ التكتل الذى لا يقوى مطلقا شخصيته فى الميدان الدولى

خطاب السيد حمزة العراقي
ضرورة ايجاد سياسة خارجية ثابتة للمغرب

السيد الوزير، حضرة الرئيس، سادتي:

اسمحوا لي أن أوجه بعض الملاحظات أرتئي صوابها وهي:

1 ـ ان الاتفاقية الدبلوماسية المبرمة بيننا وبين فرنسا بتاريخ 28 ماي تعرقل بكل وضوح سيرنا وتقف حجر عثرة في الوصول الى أهدافنا التي نريد جديا تحقيقها خصوصا منها الجانب الاقتصادي، اذ من المعلوم أن في امكان فرنسا كلما التمسنامعونة اقتصادية من دولة اجنبية أن تدعي أن ذلك يمس بمصالحها في المغرب، وهذه وضعية تتنافى مع سيادتنا وسياستنا الاقتصادية التحررية

2 ـ القواعد الامريكية

اننا نتساءل عن سر عدم اتخاذ موقف ايجابي واضح من طرف الحكومة المغربية ازاء القواعد الامريكية، كما اننا نتساءل في نفس الوقت عن مغزى هذا التردد ان لم نقل أنه تخوف بالتجاء الحكومة الى التفكير في حل موقت لهذه الوضعية الغير القانونية

ولي كامل الامل في ان تسلك الحكومة مسلك الرشاد فتطلع المجلس على وجهة نظرها قبل ابرام اتفاقية ما مع امريكا نظرا لما للمشكل من أهمية وارتباط بسيادتنا

3 ـ الجالية الاجنبية والاقتصاد المغربي

اذا كان للجالية الاجنبية أثر قوي في سير الحياة الاقتصادية بالمغرب مع ضمان كل مصالحها وصون جميع حقوقها فاننا نأسف جدا لعدم سلوك مناهج ايجابية في دفع هذا التأثير الضار وذلك بانشاء جبهة قومية اتحادية اقتصادية وتكوين منشآت صناعية وتأسيس شركات تعاونية تساهم فيها مختلف الطبقات الشعبية حتى لا يظل اقتصادنا في يد الاجنبي وحده

4ـ الجيشان الفرنسي والاسباني ومشكلة الحدود

انكم ياحضرة الوزير تشعرون بشدة خطورة وجود الجيوش الاجنبية بالبلاد وتعترفون بأن الدخول في مفاوضات مع الفرنسيين والاسبان على أساس ابرام حلف دفاعي مشترك يؤدي الى خطر محقق، ومع ذلك لم تسلك الحكومة سياسة ايجابية ازاء هذا الموقف اللامنطقي ورضيت بالخطر المحتمل الذي معناه بقاء الجيوش الاجنبية بالبلاد الى أن يشاء الله

ان هذه الجيوش الفرنسية تقوم بتدريبات واستعدادات داخل أراضينا لتخوض حربا استعمارية مقيتة ضد اخواننا الجزائريين المكافحين، وهى فى نفس الوقت تقوم بتشويش ضار على الحدود المغربية التى لم تقرر الحكومة فيها أية خطة الى حد الآن مع تساؤلنا عن السبب المانع للجنة المكلفة من القيام بمهمتها فى تخطيط الحدود

وخلاصة القول أن تقريركم ياحضرة الوزير عبارة عن وصف فنى لمنجزات غير جوهرية فى جلها، اذ أن الواجب ونحن فى طور البناء والانشاء يقضى بتحديد مذهب مستقر وخطة ثابتة لسياسة خارجية من شأنها مواجهة كل مؤامرة ضد سيرنا الى الامام، وانى لاقدر فيكم روح الصراحة التى دفعتكم الى القول بأن من العسير تحديد مذهب مستقر لسياسة خارجية، الشىء الذى يجعلنا نتصور خطورة الحالة بكيفية جدية ويحملنا على التساؤل عن سر هذا الموقف السلبى من طرف الوزارة

خطاب الاستاذ محمد فاضل المؤقت

فشل وزارة الخارجية فى سياستها

السيد الرئيس، السيد الوزير، حضرات الاعضاء:

طالما انتظرنا وانتظر الرأى العام معنا ان يحدد وزير الخارجية الخطط الرئيسية لسياسة المغرب الخارجية بوضوح ·

فبعدما مرت على تأسيس تلك الوزارة سنة ونصف جاء الوزير لهذا المجلس المحترم ولاول مرة للتحدث عما يعتبره سياسته الخارجية ·

وقد قال لنا فى عرضه لما سماه برسالة السياسة الخارجية أنها تهدف للدفاع عن استقلال المغرب والذود عن مصالحه والاحتفاظ عن كرامته وكسب الاصدقاء وربط صلات الود والتعاون واحداث علائق التبادل الاقتصادى والثقافى والتعريف بالمغرب ·

ونلاحظ ان هذا بعض رسالة السياسة الخارجية لا كل رسالتها ·

فاذا كنا متفقين مع الوزير فيما ذكره عن تفاصيل مادعاه برسالة سياستنا الخارجية فاننا نرى أن أول ما يجب أن تهتم به سياستنا الخارجية ـ ان كانت عندنا سياسة خارجية حقا ـ هو حل المشاكل الكبرى القائمة بيننا وبين بعض الدول كفرنسا واسبانيا وامريكا ، لانه بحل لهذه المشاكل ستتم تصفية النظام الاستعمارى والقضاء على جميع مخلفاته مما يحد كثيرا من سيادتنا ومن استقلالنا ومن وحدتنا السياسية والترابية ومن نظامنا الاقتصادى وتقدمنا الثقافى ·

فبدون حل هذه المشاكل الاساسية حلا حقيقيا كاملا يطابق امانينا فى التحرير والاستقلال التام لا يمكن ان نكون الدولة الحرة المستقلة التى نريد ان نقيمها فى هذه البلاد التى كافحت وضحت فى سبيل هذا لا فى سبيل الاوضاع الفاسدة التى لا زالت تحول دون استكمال سيادتنا واستقلالنا· هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد قال لنا وزير الخارجية فى عرضه أن السياسة الخارجية فى الحقيقة تقوم على اساس حرية الاختيار وان حرية الاختيار تقتضى ان تكون البلاد تامة التحرير لا يقيدها الارث الثقيل الذى ورثناه عن عهد الحماية والتقسيم ·

نحن متفقون على هذا الرأى ولكننا نتسائل ماذا عمله وزير الخارجية منذ تقلد مهام وزارته ومسؤوليتها لكى تتحرر البلاد من ذلك الارث الثقيل ولكى تتمكن من حرية الاختيار فى مجال السياسة الخارجية ·

الجواب نجده فى عرض الوزير وهو قوله بأن ممارسة حقوق السياسة الخارجية تعترضه عمليا القيود التى لا تزال تحد من حريتناومعنى هذا اننا لا

نملك كامل حريتنا فى السياسة الخارجية حتى نستطيع ان نتمتع بحرية الاختيار فى مجالها ٠

وهنا تظهر بكل جلاء مسؤولية العجز والتقصير ان لم نقل الفشل التى تتحملها وزارة الخارجية والقيمون على شؤونها فى الداخل والخارج ٠

وقد عدد لنا وزير الخارجية فى عرضه تلك القيود وعلى رأسها وجود الجيوش الاجنبية فوق ارض الوطن وتمسك هذه الجيوش بنفس الوضعية التى كانت لها ايام الحماية ونعنى الجيوش الفرنسية والاسبانية والوضعية التى احتفظت بها الى يومنا كما نعنى القواعد الامريكية بالمغرب ٠

وقد تحدث لنا بنفس الصراحة والتفصيل عن مشكلة استمرار الاحتلال الاجنبى فى ارض المغرب المستقل مؤكدا القول بان مشكلة الاحتلالين الفرنسى والاسبانى مشكلة تتعقد يوما بعد يوم وتطغى على مشاكلنا وبالتالى تقيد حريتنا فى الاتجاه والاختيار ٠

وهنا نرى انفسنا مضطرين الى القاء هذا السؤال على الوزير وهو :

ماذا عمله منذ سنة ونصف لحل هذه المشكلة الخطيرة أو على الاقل للسير بها سيرا واضحا قاصدا نحو حلها الطبيعى وهو الجلاء التام بجميع القوات الاجنبية عن ارض المغرب ؟

ونحن حينما نلقى عليه هذ السؤال نريد ان يهتم به كل الاهتمام خصوصا وانه قد صرح فى عرضه بان وجود جيش اجنبى بوضعيته جيش فى بلاد مستقلة يؤدى حتما الى أسوأ العواقب ٠

ولقد قال لنا الوزير بان المغرب طالب وما زال يطالب فرنسا واسبانيا بالدخول فى مفاوضات لتصفية مشكلة الجيوش الاجنبية بالمغرب ٠

وان الدولتين تشترطان فى هذه المفاوضات ان ينضم المغرب الى صفوفها على اساس ابرام حلف للدفاع المشترك معهما ومع حلفائهما وزاد الوزير بان المغرب لم يقبل التفاوض على هذا الاساس الذى يحد من حريتنا ويمنعنا من الاختيار فى السياسة الخارجية وهذا فى حد ذاته شيء حسن ولكنه فى نفس الوقت شيء سلبى يترك المشكلة كما هى ويجعل حلها تابعا لارادة الدول صاحبة جيوش الاحتلال: وان الموقف الذى تقتضيه مصلحة المغرب ليس هو مجرد الرفض لما يشترطه الاجنبى فى تصفية مشاكله معنا وكفى بل هو رسم خطط واعداد وسائل واتخاذ تدابير من شأنها ان تضغط على الاجانب حتى يقبلوا المفاوضة من غير شرط ولا قيد وحتى يتنازلوا للمغرب عن حقه الكامل فى السيادة والاستقلال وذلك باجلاء جيوشهم عن كامل التراب المغربى ٠

هذه هى الجهة الاولى لكل سياسة خارجية تستهدف تحرير الوطن وتمكين ممارسة حقوق البلاد فى الداخل والخارج

ثم ذكر لنا الوزير ان من بين العراقل التى تعترض اختيارنا فى المجال الخارجى الضغط الذى تستعمله فرنسا فى الميدان الاقتصادى بالوسائل

المباشرة وغير المباشرة وذلك لاخضاعنا لما تريد ان تفرضه علينا مما يتنافى مع السيادة والاستقلال ٠

ولكن ماذا عمله المسؤولون عن السياسة الخارجية او الاقتصادية لاحباط محاولات الضغط على المغرب من طرف فرنسا

لسنا ندرى ما هو رأى المسؤولين فى هذا وما هو جوابهم عن هذا السؤال ولكننا نعتقد ان استجداء المعونة المالية من الاجنبى كيفما كان ليس من شأنها الا ان تشجعه على الضغط علينا والطمع فى املاء ارادته ٠

هذه بعض الحقائق التى ذكرها الوزير وقد قال عنها انها تقيد حريتنا الدبلوماسية ولكن يؤلمنا ان نسمع كلاما كهذا من فم مسئول ، ويؤلمنا اكثر ان نسمع هذا الكلام الذى لا يقال الا ليبرر من طرف الوزير المسئول سياسة التقصير والعجز والفشل فى ميدان الدبلوماسية المغربية ويعتذر عن هذا بوجود ما سماه بالعراقل والقيود التى ما زال يواجهها المغرب فى مختلف الميادين وخاصة فى ميدان علاقته مع الدول الاستعمارية ٠

ومما تقدم نستنتج هذه النتيجة وهى ان الاسئلة التى وردت فى اول عرض الوزير بقيت بدون جواب لان الوزير الذى قال بانه سيجيب عنها تناساها واتخذ من ذكر العراقل والقيود وسيلة لعدم الجواب عنها وللاعتذار عن عدم وجود سياسة خارجية واضحة للمغرب الحر المستقل ٠

هذا بصفة عامة اما بصفة خاصة فقد ذكر الوزير ان المغرب ابرم عدة اتفاقيات مع فرنسا واسبانيا ونحن نعلم ان هذه الاتفاقيات لا تخلو هى نفسها من شروط وقيود وعراقل دائمة او مؤقتة تكون كلها عبئا ثقيلا عن سيادتنا واستقلالنا ٠

كما اشار الوزير فى عرضه الى ان التوحيد العملى للبلاد سيتم بعد تطبيق الاتفاق الذى تم بيننا وبين اسبانيا ٠

ونحن نعلم جميعا ان توحيد المغرب ما يزال ناقصا حيث ان المناطق ماتزال مفصولة بحدود ذات انظمة جمركية ورقابة على الاوراق الشخصية للمسافرين بين المناطق وغير هذا مما هو معلوم لدى الخاص والعام ، اما قول الوزير ان انضمام منطقة طنجة للوطن قد تم بالاتفاق الذى اعقب مؤتمر فضالة فاننا نسجل بكل اسف ان منطقة طنجة بالرغم عما شملها فى عهد الاستقلال من نظام فهى ما تزال ذات نظام خاص يشبه فى اكثر اسسه النظام الذى كان لها فى العهد الماضى ومعنى هذا كله ان وحدة المغرب لم تتم كما نريد وكما يدعى بعض من يريد ان يغالط نفسه ويغالط الناس معه ٠

ثم بعد هذا ذكر الوزير ان فى مقدمة المشاكل المعلقة مع فرنسا المفاوضات فى شأن معاهدة الاستيطان ، التى احتاط من ان يذكرها باسمها الصريح ٠

وقد قال لنا الوزير ان هذه الاتفاقية أو المعاهدة لم يتم بعد توقيعها نظرا لتشبث الجانب المغربي بعدم اعطاء ضمانات للحقوق المغتصبة وغير القانونية ونحن نحبذ هذا التعليل لرفض المغرب للمشروع الفرنسي لمعاهدة الاستيطان ونحبذ كذلك ما صرح به الوزير من أنه لا يمكننا أن نتساهل فيما اغتصب بطرق غير مشروعة لفائدة الاستعمار الرسمي على حساب المواطنين وعلى حساب أراضي الدولة وأراضي الجماعة ولكننا مع تحبيدنا لهذا كله نرى ان الدبلوماسية المغربية لم تعمل ما من شأنه ان يبعد عن المغرب هذه المعاهدة لانه لاداعي لابرام معاهدة مع فرنسا فيما يخص ضمانة مصالح جاليتها بالمغرب حيث ان بلادنا كانت وما تزال مستعدة لضمان هذه المصالح المشروعة بقوانينها على اساس الضمانات التي تعطيها قوانين الدول للجاليات الاجنبية في اراضيها ويوصي بها ميثاق الامم المتحدة وما يتفرع عنه من المواثيق والاتفاقيات العامة. فمعاهدة الاستيطان لن تكون في الواقع آذا تمت الا معاهدة حماية جديدة بأسلوب جديد ولهذا يجب على المغرب أن يرفضها رفضا تاما وان يقنع فرنسا بالاكتفاء بما يريد المغرب ان يعطيه لجاليتها من ضمانات مثل ماتعطيه الدول عامة ومن بينها فرنسا لكل جالية اجنبية تعيش في أراضيها .

ذكر الوزير آن من بين المشاكل المعلقة بيننا وبين فرنسا واسبانيا مشكلة الحدود والمناطق الصحراوية وهذا صحيح ولكننا نتعجب من ان يسكت الوزير في عرضه عما لايقل عن مشكلة الحدود والمناطق الصحراوية اهمية وخطورة وهو مشكلة سبتة ومليلية، فنحن نطالب بارجاعهما للوطن كما نطالب بغيرهما من الحدود الطبيعية والمناطق الصحراوية فالكل جزء لا يتجزء من الوطن وبرد آلكل تتحقق الوحدة الترابية التي نريدها .

ولهذا نريد من الدبلوماسية المغربية ان تتخلى عن موقف السكوت والغموض الذي لزمته لحد الان نحو سبتة ومليلية ، وان تعلن بكل صراحة وشجاعة ان المغرب يطالب بهما كما يطالب بغيرهما .

حاول الوزير ان يتحدث عن موقفنا من الكتل الكبرى ولكنه لم يتحدث لنا في الواقع الحديث الذي ننتظره منه وانما اكتفى بان ذكر لنا ان المشاكل القائمة بيننا وبين الدول المستعمرة تقيد حرية إختيارنا في السياسة الخارجية وحرية توجيه هذه السياسة التوجيه المطلوب ومعنى ما تحدث به الوزير ان المغرب ليس له موقف من الكتل الكبرى لانه مقيد في حرية اختياره وتوجيهه لسياسته الخارجية، وهنا نكرر سؤالنا السابق وهو لما ذا لم يعمل وزير الخارجية ما من شأنه أن يمكن المغرب من حرية الاختيار والتوجيه للسياسة الخارجية غير اننا نلاحظ ان هذا القول يتناقض مع ما قاله لنا الوزير في غير ما موطن من عرضه ، وهو ان المغرب لا يملك حرية الاختيار والتوجيه لسياسته الخارجية .

وأقل ما يقال فى هذا انه تناقض واضح فى قول الوزير فما هى الحقيقة فى هذا ياترى ؟ هل المغرب يملك او لا يملك حرية الاختيار والتوجيه ؟ الجواب نجده فى نفس العلاقات التى ربطتها وزارة الخارجية مع الدول الاجنبية وهو ان تبادل العلائق الدبلوماسية لم تكن لحد الان الا مع دول الكتلة الغربية وبعض دول الشرق العربى دون دول الكتلة الشرقية وهذا ان دل على شىء فانما يدل على اختيار واقعى ٠

ألا يرى سيادة الوزير معى هذا الرأى؟ وبعد هذا ليسمح لى الوزير بأن اسأله سؤالا آخر يتعلق بما تحدث عنه فى عرضه عن الرحلة التى قام بها عبر آسيا فكلنا يعلم ان هذه الرحلة قد كانت فى وقت من أحرج الاوقات التى مر بها المغرب بعد استقلاله وذلك حينما تأزمت العلائق بيننا وبين فرنسا نتيجة اختلافنا معها فيما يخص معاهدة الاستيطان فقد كنا نتمنى ان لا يغادر الوزير مركز ماموريته ليقوم برحلة طويلة لمجاملة دبلوماسية فى حين ان حضوره كانضروريا لتوجيه المفاوضات معفرنسا فى شأن معاهدة الاستيطان ومواجهة كامل مسؤولياته كوزير لسياستنا الخارجية ٠

فلقد اعتبرت رحلة الوزير الى الشرق فى تلك الاونة الحرجة تخلى عن المسؤولية وفرار من خوض الازمة الخطيرة التى مرتبها علائقنا وقتئذ مع فرنسا ٠

فبماذا يجيب سيادة الوزير عن هذا كله حتى يبرر فى نظرنا الرحلة الى الشرق فى ظرف كان المغرب فى اشد الحاجة لبقائه به ٠

وقد تعرض الوزير لقضية الجزائر وقال ان موقف المغرب منها كان وما يزال مناصرة استقلال هذه البلاد ولسنا ندرى هل يقصد بموقف المغرب موقف الشعب او الحكومة ٠

أما موقفالشعب فكان ولا يزال كما قال الوزير مناصرة استقلال الجزائر

وأخيرا أسجل ان الوزير بعد ما القى الاسئلة وذكر انه سيجيب عنها لم يجب عنها مطلقا بحيث بقيت مواضيع تلك الاسئلة غير موضحة من طرف الوزير بل ان الوزير ختم عرضه عن سياسة المغرب الخارجية بالاعتراف مرة أخرى بأنه من العسير تحديد مذهب مستقر لسياسته الخارجية وقد علل هذا بصعوبات فترة الانتقال التى يعيش فيها المغرب وبما يجتازه العالم من أزمات وباشتداد الحرب الباردة بين الكتلتين وهذا فى نظر الوزير كما قال يجعل مهمة من يريد سلوك سياسة خارجية تبعد البلاد عن المغامرات وتقودها لسياسة الحكمة والترى من الصعوبة بمكان فليسمح لى السيد الوزير اكثر من ذلك بأن نعرفه بأن ما أشار اليه من اسباب صعوبة تحديد مذهب واضح لسياسة خارجيةالمغرب هو عين ما يفرضه على المغرب ان يفكر فى تحديد سياسته الخارجية وتوضيح مذهبها وتخطيط وسائلها واساليبها وان رأى

الوزير ان دل على شيء فانما يدل على فهم خاطىء لمصلحة المغرب ولما تقتضيه من سياسة خارجية واضحة المذهب والطريق والهدف ٠

ومما لا شك فيه ان عدم توفر المغرب على سياسة خارجية واضحه يضيع عليه كثيرا من الفرص والمصالح ولا يسهل عليه العمل لحل مشاكله والاتجاه فى الطريق الذى تقتضيه مصلحته العليا ٠

والخلاصة انه لابد للمغرب من سياسة خارجية وانه طال انتظار اتخاذ هذه السياسة وان الظروف التى يعيشها المغرب والتى يعيشها العالم تحتم على المغرب ان تكون له سياسة واضحة فما هو العمل يا حضرة الوزير لكى يخرج المغرب من هذا المأزق وان يصبح متوفرا على سياسة خارجية تتفق مع مصالحه الوطنية التحريرية؟ ان أملنا قوى فى أن لا تختتم هذه الدورة دون أن نخرج منها بسياسة خارجية واضحة لا تتقيد بشيء غير مصلحة المغرب فقط ٠

خطاب السيد ابراهيم الهلالى
وجوب الانضمام الى الجامعة العربية

السيد الرئيس، السيد الوزير، حضرات الاعضاء المحترمين:

انه لما يثلج صدورنا أن تتاح لنا الفرصة فى هذه الدورة لمناقشة سياسة بلادنا الخارجية، تلك السياسة التى يجب علينا أن نعمل جميعا على اقامتها على أسس متينة، ودعائم سليمة، منذ الآن، ما دامت فى طور تكوينها حتى يكون استقلالنا الذى ظفرنا به بعد فادح التضحيات استقلالا كامل المعنى تتبلور فى اطاره سيادتنا الخارجية بكامل الوضوح، ولا يكون لها هدف آخر غير مصلحتنا الخاصة التى مضت عليها احقاب طويلة وهى فى زوايا الاهمال لا يتولى رسم خططها وأهدافها أبنا الامة الشرعيون

واذا كان كفاحنا الذى قام به المغرب ملكا وشعبا من أجل الاستقلال فان هذا الاستقلال لا يقتضى منا أن ننعزل عن بقية العالم ونعيش فى انضواء على أنفسنا، بل يجب علينا لتنميته أن نمد يدنا الى كافة دول العالم التى تومن مثلنا بوجوب قيام العلاقات الدولية على أساس المساواة واحترام حقوق الغير والتقدير المتبادل كما يجب علينا لتدعيمه أن نتعاون أولا وبالذات مع الشعوب والامم التى توحد بيننا وبينها المصالح المشتركة والاهداف الموحدة والتقاليد العريقة التى فرضت علينا بحكم الاحقاب والاجيال مصيرا لا ينفك مطلقا عن مصير تلك الشعوب والامم التى تبادلنا نفس الشعور

ان عصرنا ايها السادة لم يعد عصر القوميات الضيقة الذى تنزوى فيه الشعوب داخل حدود محصورة لا تهتم بما يجرى وراءها، بل ان هذا العصر عصر تكتلات وتجمعات دولية لا تجنى فيه الشعوب المنزوية على نفسها الا الاندحار والخذلان، ولذلك وجب علينا الآن ـ ونحن فى فجر استقلالنا ـ أن نهتم بالبحث عن العائلة الدولية التى تتفق مشاربها مع مشاربنا وتوحد بيننا وبينها وحدة الاغراض والاهداف

وغنى عن البيان اننا لسنا فى حاجة الى البحث الكثير عن هذه العائلة الجامعة لاننا أمة لم نولد من جديد على هذه الارض، بل نحن سلالة أمة عريقة امتدت جذورها منذ قرون وأجيال فى الرقعة الواقعة بين المحيطين الهادى والاطلسى وفى شواطىء الابيض المتوسط حيث امتدت حضارتنا الخالدة ولذلك يكون مكاننا الطبيعى بين هذه الشعوب العربية والشرقية التى يجمعنا واياها روابط الدم واللغة والدين والتاريخ المشترك الذى لا ينفك بعضه عن بعض، وأبرز دليل على أن هذه المجموعة من البلاد موحدة المصير كما انها دائما كانت موحدة الروابط ان محنة الاستعمار أصابت هذه البلاد فى وقت يكاد يكون واحدا، ولذات الاسباب التى ابتليت كل منها بها، ثم مراحل الكفاح التى قطعها كل من هذه البلاد بتكالب وتآزر

من الجميع، الامر الذى لا يـدع لنـا مجالا للاختيار بين الكتل التى يجب علينـا أن نتعاون مع واحدة منها

ولا يليق بنا فى حال من الاحوال أن ننسى فى هذا المقام المعونة الاخوية الصادقة التى قدمتها الينا هذه البلاد الشقيقـة طيلة مـدة كفاحنا فى سبيـل استقلال بلادنا، وخصوصا ذلك الموقف الواضح الصريح الذى وقفته من قضيتنا كتلة جامعـة الدول العربيـة التى تبنت قضيتنا فى المنظمات الدوليـة وتولت تقديمها الى هيئة الامم المتحدة وأولت زعماء حركتنا الوطنية منالعناية والرعاية والعطف ما ليس بخاف على أحد، وجعلت من صحافتها ومحطات اذاعتهـا أبواقا للدفاع عن قضيتنا مما جعلها تنتشر فى الآفاق

فهل بعد هذا كله يصح لاحـد فى مغربنـا أن يشك فى أن مصلحتنا هى فى الانضمام الى جامعة الدول العربية؟

اننا نعتقد مخلصين ان انضمامنا الى الجامعة العربية والتحالف مـع أعضائها هو صمام الامان فى حاضرنا ومستقبلنا، وكفى برابطة التحرر من الاستعمار البغيض مبررا لهذا التحالف الذى يجعـل عالمنا العربى فـى حصن حصين من مطامع كل معتد أثيم، زد على هذا المصالح الاقتصادية فى هذه الرقعة المتماسكة الشاسعة من العالم التى تقتضى من سكانها أن يكونوا كسكان الغرف المتعـددة من البيت الواحد أمنهم فى أمن البيت كلـه، وسلامتهـم فى سلامته أجمـع، ثم العلاقات الثقافية التى وحدت هذا الجزء الهام من العالم منذ نزول القرآن الكريم الذى كان نبراسا لهذه الشعوب التى تجانست وأصبحت ثقافتها جزءا لا يتجزأ

ان جميع الظروف والاحوال القديمة منها والحديثة تفرض على المغرب أنيجلس عاجلا على كرسيه الطبيعى على مائدة جامعة الدول العربية التى هى الرابطة بين الامم العربية التى وصفها الله بأنها أمة وسطا، فما ذا فعلت الحكومة المغربيـة ياترى لتقوية الروابط مع الدول العربية منذ استلامها لزمام الامر فى البلاد؟

اننا نسجل هنا مع كامل الاسف على وزير الخارجية المغربية ـ وقد استمعنا لبيانه عن أعمال وزارتـه ـ أنه لم يقـم بأى مجهود كبير لتقويـة الروابط مـع الشقيقات العربيات، بل يؤسفنا أكثر من ذلك أن الدبلوماسية المغربية لم تتخذ موقفا ايجابيا ازاء الاعتـداء الثلاثى على مصر الشقيقـة حيث انهـا اكتفت بذلك الاحتجاج الذى لم يكن له أثر فى المجال الدبلوماسى

ان الدبلوماسية المغربية تتذرع كلما وجه اليها لوم لتلكئهـا فى العمـل على انضمام المغرب الى الجامعة العربية «بأن الظروف التى تعيش فيها الجامعة العربية تجعل انضمامنا اليها غير ذى فائدة»

ولكننا لانرى فى هذا السبب مايمنعنا من الجلوس بجانبأشقائنا العرب فى جامعتهم لان تلك المشاكل عائلية محضة

وأما القول بأن استقلالنا غير تام واننا بدخولنا الى الجامعة على هـذه الحال سنزيد من مشاكلها فاننا لا نوافق عليه حيث اننـا نعتقد جازمين بأن دخولنـا

الى الجامعة سيكون وسيلة لاتمام تحررنا من كل القيود ولن نثقل على الجامعة بمشاكلنا لان جميع الدول الاعضاء فى الجامعة لها مشاكلها الخاصة التى تتعاون مع بقية أعضاء الجامعة لحلها

ان العالم الآن كله ضد الاستعمار، ولذلك نجد الدول الاستعمارية عند ما تكره على الخروج من البا بتحاول الدخول من النافذة بفرض سيطرتهاالاقتصادية على البلاد التى كانت تحت نفوذها قبل

فيجب علينا والحالة هذه أن نوحد كفاحنا مع شقيقاتنا العربيات ونتعاون جميعا للتحرر من هذا الاستعمار المقنع الجديد ونعتصم بحبل الله جميعا

ومما لا شك فيه أن دخولنا الى الجامعة العربية سيسند موقفنا فى المنظمات الدولية، خصوصا وان لنا قضايا لا يستبعد أن تضطرنا الظروف بسببها الى الالتجاء الى مجال التحكيم الدولى، كما ان وجودنا فى الجامعة سيكون من عوامل حل مشاكل العالم العربى فى الحاضر والمستقبل ونود أن يكون لدبلوماسيتنا دور نافع فى جمع كلمة العرب وتغذية وحدتهم

ان انضمامنا الى الجامعة العربية أيها السادة سيزيد قوة فى مظاهر استقلالنا كما أنه سيزود هذه الجامعة بقوة فتية حية هى قوة المغرب المتمسك بعروبته

ان وضعية المغرب الجغرافية وبالاخص ما يتمتع به من شواطىء على البحر الاطلسى والمتوسط جعلت منه بلدا يتمتع بامتيازات خاصة من الناحية الستراتيجية تجعلنا نقدر هذه الوضعية كل تقدير، وستكون انا الخبرةالكافية داخل الجامعة العربية لحل مشاكلنا الخاصة التى تفرضها علينا الجغرافية ومجاورتنا لدول الغرب

ان جلالة الملك أعزه الله وهو قائد سفينة المغرب المتبصر الموفق قد قال عن بلادنا انها صلة الوصل بين الشرق والغرب، فهذا دور هام نريد أن نلعبه ولكن لن يتم الا بدخولنا فى صف اخواننا العرب وانخراطنا فى جامعة الدول العربية التى نرى فيها مؤسسة دولية تقدمية خادمة للسلم والرفاهية والطمانينة

خطاب السيد محمود العلمي
فشل السياسة الخارجية يرجع لعدم مساندة الرأى العام لها وعدم انبثاقها عـــــن ارادة الشعب

حضرات السادة:

لقد أبرز غيرى من اخـوانى الاعضاء مميزات عرض السيد وزير الخارجيـة فوصفه فريق بحـق بالرزانة والاتـزان والصراحـة، وفريـق آخر بالتقصير والذبذبة والعجز فيما يخص سياستنا الخارجية، ولعمرى أن هذا الوصف الاخير لمتمم ضرورى للوصف الاول

فأنا أومن بأن المجاملات الدبلوماسية ليست وحدهـا كفيلة بحل المشاكـل بالاضافة الى ما يترتب عنها عادة من مماطلات لسنوح الفرص، والغالب أن الفرص فى الحالة الراهنة أقرب سنوحا الى غيرنا منها الينا

لذلك فانى أطالب أول مـا أطالب بسن سياسة خارجية بعيـدة المدى، أمـا بخصوص رؤوس المشاكل الخارجية وفى مقدمتها تصفية جميـع الرواسب التى لا تزال تقيدنا وتحد من مقومات شخصيتنا واستقلالنا فانى أطالب بأن يتسلح المسؤولون بالعزم والحزم ويشنوها حملة لا تعرف هوادة واضحة لا غبـار عليها لاسترجاع ما يستأثر به الاجنبى من مقوماتنا كدولة حرة مستقلة، فالقانون الدولى بجانبنا ، وما ضاع حق وراءه طالب وهكذافقط تصبح لنا حرية الاختيار وبالتالى تستقيم شؤوننا الخارجية ونستكمل سيادتنا

ايها السادة: ما من احد منا وقف امام هذه المنصة الا وطرق موضوعا على الاقل بخصوص الشؤون الخارجية من وجود جيوش الاحتلال فى عهد الاستقلال تجوب شوارع المغرب وازقتهمما عرضه وزير الخارجية وما استغنتى عن ذكره، وحينما أضيف فصوتى الى كثير من التدخلات وبالاخص منها تدخل المتكلم باسم الاتحاد المغربى للشغل الاخ ادريس المذكورى فانى مندهش لما أثاره السيد عبد اللطيف الصبيحى الذى يريد أن يرجع بنا الى القرون الغابرة ولسان حاله يقول: «هذا معسكرنا منذ القدم فلا حاجة للاختيار»

القواعد الامريكية

حضرة الرئيس، أيها السادة:

انه لمن الاهمية بمكان أن ندرس المسائل الموقوفة بيننا وبين الولايات المتحدة الامريكية، فهذه الدولة أقامت على أرضنا قواعد جوية فى وقت لم يكـن للمغرب فيه من الامر شىء

وترجع أهمية هذا الموضوع ــ فى هذا الوقت بالذات ــ لاقتراب موعد الرحلة الملكية الميمونة التى سيقوم بها جلالة ملكنا المعظم الى الولايـات المتحدة بدعـوة من رئيسها المـ ايزنهاور، اذ أن هذه الرحلة حلقة من سلسلة الرحلات التى يقوم بها جلالة ملك البلاد فى الدول التى لها مع المغرب قضايا تتطلب حلا

وقد آلى جلالته الا ان ياخذعلى عاتقه مهمة استكمال مظاهر سيادة البلاد فى الداخل والخارج مع المحافظة على ما لهذه الدول الاجنبيـة من مصالح وحقـوق مشروعة لا تتعارض مع سيادة الدولة المغربية التى يعـد جلالتـه الحارس الامين عليها، ولذلك رأينا جلالته يزور كلا من فرنسا واسبانيا لتحديد علاقات المغرب معهما على أسس جديدة كما نراه اليوم يتوجـه حفظـه الله الى الولايات المتحدة لتصفية ما بيننا وبينها من مشاكل

لكل هذا كان موضوع القواعد الامريكية فى المغرب من أهم الموضوعات التى يجب على أعضاء هذا المجلس أن يولوها كبير عنايتهم، لاننا طلاب الجلاء الاجنبى وعشاق التحرر التام لوطننا ولن يتم لنا تحقيق هذه الاهداف السامية ما دامت على ترابنا قواعد عسكرية لدولة أجنبية

فلا مصلحة للمغرب فى بقاء هـذه القواعد عـلى ترابه لانها أنشئت لتحقيـق مصلحة معينة لاحد المعسكرين المتنازعين الآن فى المجال الدولى ومن الواضح ان المغرب لاناقة له ولا جمل فى هذا النزاع والتطاحن وحرب الاعصاب الناشئة الآن بين المعسكرين الشرقى والغربى

ونحن اذا كنا من طلاب اخلاء بلادنا من هـذه القواعـد الاجنبيـة فليس ذلك ضغينة او حقد على الامريكيين وانما نطالب بذلك فى اطار الجلاء التام للقوات الاجنبية عن ترابنا

والاختراعات الاخيرة كالصواريخ العابـرة للقارات والاقمـار الصناعية التى يأمل العلماء أن تصبح فى المستقبل القريب هى نفسها قواعد لتوجيه مايشاءون الى أى مكان يريدون فى العالم، تنزع عن القواعد الجوية وغيرها كل قيمة حربية كما قال الرئيس بورقيبة أخيرا فى خطاب له عن قاعـدة بنزرت فلم تعـد اذن لهذه القواعد الفائدة الاستراتيجية التى كانت لها عند ما أنشئت

ومن المعلوم ان هذه القواعد انشئت نتيجة أتفاق امريكى فرنسى مباشر ابرم بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥٠ من دون موافقة جلالة الملك وبدون اخذ رأى السلطات المغربية سلفا . وما ان علم الراى العام المغربى بهذا الامر حتـى عبر عن استيائه واتبع هذا الاستياء باحتجاجات صارمة ، وقد فضل المغرب ان يؤجل النظر فى قضية القواعد بعد مأساة ٢٠ غشت ١٩٥٣ وخوض الشعب المغربى الكفاح من اجل تحريره الوطنى ولم يثر المسئولون المغاربة مسألـة اوفاق ٢٢ دجنبر ١٩٥٠ الا بعد عودة جلالة الملك وتأسيس حكومة الائتلاف الوطنى فقد عبر المتفاوضون المغاربة عن اكبر التحفظات فى شأن وضعية هذه القواعد بعد تصريح ٢ مارس ١٩٥٦ واثناء المفاوضـات لابـرام الاتفاقيـة الدبلوماسية المغربية الفرنسية بتاريخ ٢٨ ماى ١٩٥٦ وهكذا نرى البنـد الحادى عشر من هذه الاتفاقية ينص على أن المغرب يتعهد بالالتزامات الناتجة عن الاوقاف التى ابرمتها فرنسا باسم المغرب كما يتعهد بالالتزامات التى تنتج عن العقود الدولية التى لم يبد المغرب فيها أية ملاحظة .

والملاحظة الوحيدة التى ابداها المغرب فى هذا المجال تتعلق بالاوفاق الامريكية الفرنسية التى اقيمت بمقتضاها القواعد الامريكية ببلادنا وقد أجاب المسيو سافرى كاتب الدولة الفرنسية فى الشئون المغربية التونسية آنذاك على رسالة وجهتها له الحكومة المغربية تسجل تحفظات الحكومة المغربية حول الاتفاقية الفرنسية الامريكية المذكورة ، واكد كاتب الدولة الفرنسى ان هذه الاتفاقية ليست من نوع العقود والالتزامات التى ينص عليها البند الحادى عشر من الاتفاقية الدبلوماسية الموقعة بين المغرب وفرنسا. وهكذا نرى ان الوضعية المغربية واضحة كل الوضوح حيث اننا لم نعترف بالامر الواقع الذى فرضته علينا الاوفاق الفرنسية الامريكية ولم نعترف ابدا بمشروعية القواعد الامريكية ببلادنا

وفى شهر ماى الاخير شرع فى الرباط مع سفير الولايات المتحدة فى مفاوضات حول قضية هذه القواعد

ووزير الخارجية فى تقريره الذى القاه بهذا المجلس يوم السبت الماضى يعترف بان الحكومة المغربية فى مفاوضاتها مع الحكومة الامريكية تامل ان تصل الى حل موقت للوضعية غير القانونية التى هى وضعية القواعد الامريكية ببلادنا ريثما ـ كما يقول وزير الخارجية ـ تقرر الحكومة موقفها من وجود القواعد نفسها

ان الحل الموقت الذى يتحدث عنه الوزير ليس الا مسكنا عقيما لا يعالج الداء من اساسه وهو ليس على كل حال ما تقتضيه مصلحة بلادنا من التعجيل بايجاد حل نهائى لهذه المشكلة الخطيرة وهذه سياسة مذبذبة لا تستغرب من وزارة الخارجية الحالية التى عودتنا التماس الحلول الموقتة والمسكنات والمخدرات كسياسة اللجان الخاصة بقضية الطائرة المختطفة وعلى ظهرها القادة الجزائريون ولجنة الصحراء وغيرهما من اللجان التى اسست ولم يظهر لنشاطها اى اثر فكانها اسست لضياع الوقت والهروب من المسؤوليات وتأجيل الحلول الى مالا نهاية له .

ثم ان وزير الخارجية يعترف بعدم وجود موقف لحكومة المغرب من قضية القواعد الجوية . فما هو سر وجود الحكومة الحالية اذا لم يكن لها من الشجاعة والاخلاص ما يجعلها تقف مواقف صريحة لا غبار عليها ـ ان الاعتراف بهذا العجز يجب ان يسجله اعضاء هذا المجلس وان يستنكروه الاستنكار اللازم. واعترافه بعدم وجود موقف واضح للحكومة المغربية فى هذا المجال اعتراف بالعجز يكفى وحده لاظهار فشل الحكومة الحالية وتهربها من المسئوليات وغرامها بالغموض والذبذبة والروح الانتظارية العقيمة

على اننا قد نلتمس سببا بلا اقول تبريرا لانعدام موقف واضح تقفه

الحكومة من قضية القواعد الجوية الامريكية فقد تكون تخشى ضعف موقفها امام الراى العام المغربى فلا تتجرأ على اتخاذ موقف صريح وهذا سبب يضاف الى الاسباب العديدة الاخرى التى نعرفها جميعا والتى تفرض اقامة نظام ديمقراطى دستورى صحيح فى بلادنا تنبثق عنه حكومة يؤيدها الشعب خلافا لما هى عليه الحكومة الحالية التى لا تملك من الشجاعة ما يجعلها تتخذ مواقف واضحة ازاء مشاكلنا الحيوية كتوحيد التراب وتحرير الاقتصاد وجلاء كل القوات الاجنبية

ان الواجب الاساسى فى مغربنا اليوم هو استكمال استقلالنا الوطنى وتوطيده بجلاء القوات الاجنبية وتحرير الاقتصاد وتوحيد التراب ولا معنى لاى اختيار قد نقوم به ما لم نستكمل استقلالنا بل اننا فى الواقع عاجزون عن الاختيار وسنبقى عاجزين الى ان نتحرر تحررا كاملا وتتوفر بلادنا على برلمان منتخب يمثل ارادة الشعب فاذ ذاك نستطيع ان نختار الطريق التى توافق مصلحتنا وميولنا ـ ووضعيتنا كدولة حديثة العهد بالاستقلال تجعل مصلحتنا كل المصلحة فى السلام العالمى والتماس صداقة جميع الشعوب والدول التى تحترم استقلالنا وسيادتنا فنحن نريد ان نكون أداة سلم وتقارب بين الدول كلها وان نزيل من بلادنا كل ما قد يزيد التوتر العالمى او يؤدى الى تفاقمه وعلينا الا ننسى ذلك الانذار السوفييتى الذى وجهه الى حكومتنا باستعمال القنابل الذرية ضدنا اذا استعملت القواعد الامريكية ضد الاتحاد السوفييتى ٠

ولا نشك فى ان رحلة صاحب الجلالة المقبلة الى امريكا ستكون فرصة لتمتين اواصر الصداقة بين شعبى المغرب والولايات المتحدة بازالة كل ما من شأنه أن يفسد صفاء الود بين البلدين فلنا منذ القدم علاقة صداقة وتعاون نزيه مع الشعب الامريكى وسيكون سفر جلالة ملك المغرب توطيدا لهذه العلاقات فى دائرة احترام سيادتنا واستقلالنا ٠

ملتمس المعـــارضـــة

وبعدانتهاء مناقشات المجلس الوطني الاستشاري تقدمت المعارضة بالملتمس الآتي لمصادقة المجلس عليه:

ان المجلس الوطني الاستشاري المنعقد من ٧ نوفمبر الى ١٣ منه يتقـــدم باجلال واحترام الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ويرفع له عبارات الولاء والاخلاص والشكر لاتاحته لهذا المجلس فرصة الاستماع الى عرض وزيـــر الخارجية لاول مرة

وبعد الاستماع الى هذا العرض ومناقشته من طرف الاعضاء يتقدم المجلس الوطني الاستشاري الى سدته العالية بالملتمسات الاتية :

اولا ــ ان المجلس الوطني يؤكد من جديد ضرورة التعجيل بتحديدالسياسة الخارجية المغربية تحديدا واضحا صريحا وذلك فيما يخص جميع المشاكـل التي ما تزال قائمة بين المغرب والدول التي يفاوضها من اجل حل هـــذه المشاكل ، وفي طليعتها جلاء الجيوش الاجنبية على اختلافها في مجموعالتراب المغربي ، وتوحيد المغرب توحيدا داخليا حقيقيا تاما لا يترك اثـرا للتفرقـة والتقسيم ، وتسوية الخلاف حول الحدود بما يرد للمغرب حدوده الطبيعية والتاريخية كاملة غير ناقصة ، وذلك بمطالبته بضم الصحراء المغربية وارجاع الاطراف التي ما تزال بيد الفرنسيين والاسبانيين منها مدينتا سبتة ومليلية والغاء القواعد الامريكية

ثانيا ــ يعارض المجلس الوطني كل امتيازات تعطى للجاليات الاجنبيـة في بلادنا كيف ما كان نوعها سواء كانت عسكرية او سياسية او اقتصادية او اجتماعية

ثالثا ــ يحيي المجلس الوطني باعجاب وتقدير كفاح الشعب الجزائـري وينحني بخشوع امام شهداء الثورة الجزائرية ويلح فـي مساعدة جبهـة التحرير الجزائرية ماديا وادبيا والعمل على توحيد سياسة شعـوب شمـال افريقيا ازاء الاستعمار ، وعلى مساعدة اللاجئين الجزائريين الذين اختاروا المغرب ملجأ لهم وبتولي الدفاع عن قضية الجزائر في المجال الدولي والتكلم باسمها تنفيذا للرغبة الجزائرية

رابعا ــ يلح المجلس في ضرورة ربط علائق اكثر متانة مع الدول العربية والاسلامية وتطوير التعاون في دائرة اوسع واشمل ، ويدخل في ذلك التحاق المغرب بالجامعة العربية فوراوالتعجيل بامضاء المعاهدات الثقافية والاقتصادية

مع الدول العربية التى ترغب فى عقد تلك المعاهدات وعلى المغرب انيلعب فى حظيرة الجامعة العربية دور الوسيط الموفق بين مجموعة الاقطار العربية بانيقف موقفا عربيا لا تحيز فيه ويبتعد عن كل ما من شأنه ان يزيد شقة الخلاف بين اعضاء تلك الجامعة

خامسا ـ ويطالب المجلس بانتهاج سياسة تقوم على تبادل المصالح وربط العلائق الديبلوماسية مع جميع الدول التى تحترم استقلالنا دون تفرقة ولا تميز بين الكتل المتضاربة وذلك فى دائرة احترام ميثاق الامم المتحدة وسعيا فى تمتين روابط ودية مع مختلف الاقطار لتدعيم أسس السلام والعدالة فى العالم ، وذلك باتخاذ سياسة الحياد الايجابى

الحزب والسياسة العالمية

نص خطاب الاستاذ الوزانى فى مؤتمر التضامن الافريقى الاسيوى
الامين العام يحمل حملة شعواء على الاستعمار ويطالب بالتحرير الكامل

سيدى الرئيس ، سيداتى ، سادتى الاعضاء المحترمين :

انه ليسعد الوفد المغربى أن يتقدم اليكم جميعا بأعظم التحيات ، ويريد ان لا تفوته هذه المناسبة السعيدة دون ان يؤدى «باسم المغرب» لكافة الشعوب الاسيوية والافريقية الممثلة فى وفودها واجب الشكر والاعتراف بالجميل ، لانها كانت هى ودولها وفى طليعتها مصر الشقيقة خير نصير لنا فى معركة الكفاح التى خضناها فى الداخل والخارج لاسترجاع سيادتنا واستقلالنا فبفضل كفاح الشعب المغربى وعلى رأسه جلالة محمد الخامس ، وبفضل تأييدكم واسنادكم استطعنا ان ننتزع حقوق المغرب من قبضة الاستعمار ونتبوأ من جديد مقعدنا بين الشعوب الحرة المستقلة .

سيداتى ، سادتى :

لقد كان مؤتمر باندونغ الذى حضرته كأحد الملاحظين باسم الحركة الوطنية التحريرية فى المغرب حدثا تاريخيا عظيما بما حققه من تقارب وتفاهم، وتعاون وتآزر بين الدول الاسيوية والافريقية ، ولما اتخذه من قرارات هامة فى مختلف الميادين ، ولقد كان من اهمها اعلان ان الاستعمار شر يجب القضاء عليه ، وان استعباده للشعوب انكار لحقوق الانسان الاساسية ، ونقض لميثاق الامم المتحدة ، وخطر على السلم والتعاون العلمى ، ونتيجة لهذا اعلن مؤتمر باندونغ كامل تأييده لقضية الحرية والاستقلال لكافة الشعوب التى منها شعوب المغرب العربى ، كما اعلن مؤتمر باندونغ حق الامم فى ان تختار بحرية نظمها السياسية والاقتصادية وطريقة حياتها وفقا لمبادىء وأهداف الامم المتحدة وآن تحرر من الشك والخوف وآن تبنى حياتها على اساس التعايش السلمى ، والتعاون الصادق لخيرها وخير الانسانيه كلها ، وذلك فى دائرة احترام حقوق الانسان الاساسية ، والمواثيق الدولية التى تمثل شريعة الحق والحرية والمساواة والاخاء بين كافة الامم .

وان مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية الافريقية ليس الا امتدادا لمؤتمر باندونغ ، ونظرا لانه مؤتمر شعوب ومؤتمر تمثيل هيئاتها فان له من الحرية والصلاحية ما يمكنه من دراسة المشاكل التى تدخل فى نطاق اختصاصاته دراسة نظرية وموضوعية عميقة ، ومن اتخاذ قرارات وتوصيات واضحة عملية يخرج بها المؤتمر بنتائج ايجابية تزيد روح باندونغ نموا وقوة ومبادىء وقرارات باندونغ تنفيذا وتطبيقا .

سيداتى ، سادتى :

ان من اهم واخطر المشاكل التى يبحثها المؤتمر الحاضر مشكلة الاستعمار فهو العدو الالد للشعوب والانسانية ، وان الاستعمار الذى انهزم فى الاقطار التى كان مسيطرا عليها ومسخرا لشعوبها لم يرد ان يعترف بان هزيمته فيها كانت نهائية ، بل أعتبر انه خسر معارك دون أن يخسر الحرب ، ولهذا يستمر الصراع بينه وبين الشعوب المتحررة ويتخذ هذا الصراع من الاشكال والاساليب ما يجعل حرية هذه الشعوب وسيادتها واستقلالها عرضة لشر الاخطار ولاضرب لهذا مثلا ، فهذا المغرب قد اضطرت فرنسا واسبانيا الى الاعتراف له بالاستقلال نتيجة الكفاح الوطنى والتأييد العالمى ، ولكن هذا الاعتراف كان مشروطا ومقيدا بما سمته « بالتبعية المتبادلة » وهى من مبتكرات المكر الاستعمارى ، وليست فى الواقع آلا عنوانا جديدا لشريعة الاقوى، ووسيلة اخرى للسيطرة الاستعمارية، واذا كانت سياسة التبعية المتبادلة تقوم صوريا على تبادل المصالح فهى فى الحقيقة والتطبيق، تجعل الشعب الضعيف فى أكثر الميادين تابعا لمن هو أقوى منه، وتنفيذا لسياسة «التبعية المتبادلة» فرضت فرنسا على المغرب عدة اتفاقيات ، وتريد ان تفرض اخرى أخطر منها على سيادتنا واستقلالنا ، وهى معاهدة الاستيطان الفرنسى بالمغرب على اساس منح الفرنسيين فى بلادنا من الحقوق والامتيازات والمصالح ما يجعلهم دويلة داخل الدولة ،وشعب الله المختار فى ارض المغرب وبالاضافة الى هذه المعاهدة تريد فرنسا ان تفرض معاهدة الدفاع المشترك التى تمكنها من الاحتفاظ بجيوش الاحتلال فى ارض المغرب ، وتسخير امكانياته فى سبيل اغراضها العسكرية والاستعمارية ولكن اذا قبل المغرب امضاء بعض الاتفاقيات الموقتة مع فرنسا نظرا لاحتياجه الى الاطارات والمساعدات الادارية والفنية فانه رفض لحد الان المعاهدات الخطيرة كمعاهدة الاستيطان ، ومعاهدة الدفاع المشترك ، ولقد اعلن المغرب انه فيما يتعلق بالضمانات للفرنسيين وغيرهم من الاجانب المقيمين فى ارضه فان فى تشريعاتنا ، وفى المواثيق الدولية العامة من الضمانات ما لا داعى معها لاية معاهدة خاصة كمعاهدة الاستيطان الفرنسية .

والى جانب خطر سياسة التبعية المتبادلة وتطبيقها عن طريق الاتفاقيات التى من شأنها ان تمكن الاستعمار من ان يسلب باليد اليسرى ما اضطر للتنازل عنه باليد اليمنى يوجد خطر لا يقل عن الاول ، ان لم يكن اشد منه، وهو خطر بقاء الجيوش الاجنبية الفرنسية والاسبانية بالمغرب، بل ان عدد هذه الجيوش وأسلحتها وأنظمتها وتحركاتها قد ازداد فى عهد استقلالنا بما يجعله اشد خطرا عليه من كل وقت مضى ، ولهذا فان الشعب المغربى يطالب بكل الحاح بجلاء جميع الجيوش عن اراضيه كلها جلاء عاجلا كاملا حتى يستكمل بهذا سيادته واستقلاله المعترف له بهما من طرف فرنسا واسبانيا

وهناك مشاكل اخرى خطيرة لا تزال بدون حل ، وهى مشاكل الحدود مناطق الصحراء التى ما تزال تحت سيطرة فرنسا واسبانيا ، فالمغرب يريد ن يسترجع كامل حدوده الطبيعية والتاريخية ، وجميع مناطقه الصحراوية لتى استولت عليها فرنسا واسبانيا وتمانعا فى ردها لنا .

وما اكثر الخلافات التى ما تزال قائمة بين المغرب وفرنسا واسبانيا ، ما اشد خطورة هذه الخلافات الكبرى التى منها المساعدة المالية المشروطة شروط قاسية تتنافى وحقوق السيادة والاستقلال ، ونحن نرفض كل ساعدة مالية يكون فيها ادنى خطر على حقنا وحريتنا ومصيرنا كشعب ر مستقل ، وفى نفس الوقت نرحب بكل مساعدة مالية اجنبية لا تشوبها سائبة المطامع السياسية لاننا نومن بالصداقة والتعاون مع كافة الشعوب بنفس الغبطة نرحب بكل مساعدةعسكرية من اسلحة ومواد وفنيين لجيشنا لمغربى ولكننا نريد ان يبقى هذا الجيش فى خدمة الوطن وحده بعيدا عن كل سخير له باسم الدفاع المشترك لمطامع الدول الاستعمارية

ونريد بهذه المناسبة أن نؤكد مرةاخرى اننا نومن بانمصلحة المغرب ليست ى الدخول فى الاحلاف كيفما كانت لانها شر وخطر على السلام العالمى ، لذى نريد ان يسود فى العالم لخير الامم كافة شرقها وغربها ، وكما اننا ضد خطار الحرب فكذلك نحن ضد كل سلام موجه وغير حقيقى، ونحن اذ عارض سياسة التكتل والاحلاف لا نضمر اى عداء لاى شعب من الشعوب، ل على العكس من هذا لا نريد أن نساعد على العدوان ، ولا أن نكون ضحية هذا العدوان ، كما نريد ان نكون كشعب حر مستقل وسيلة خير وأمن وسلم تعاون بين جميع الشعوب ودولها ، ولن نتمكن من هذا الا اذا كان موقفنا سليماوكانت سياستنا وطنية حرة ، واستقلالية حيادية لا تنحاز لكتلة ضد تلة ولا تؤلب شعوبا ودولا على اخرى لانفى هذا شر الجميعفى حين اننا لا ريد للجميع الا خيرا وصلاحا فاتقاء لذلك الشر ، وحرصا على هذا الخير ، ريدان يحتفظ المغرب بكامل حرية العمل ، وان يجتنب التورط فى الخلافات كتلية ، وأن يكون واسطة خير وسلم وتعاون بين الجميع ، وان يظل صديقا جميع الشعوب ، وان يتعامل معها فى دائرة المواثيق الدولية

وبالاضافة الى ما ذكر من المشاكل القائمة بيننا فى المغرب وبين الاستعمار فرنسى يوجد مشروع مايسمى بالاتحاد الفدرالى بينفرنسا وشمال افريقيا، نحن نعارض هذا الشكل الجديد للاتحاد الفرنسى الاستعمارى الذى فشل شلا ذريعا بالنسبة الينا فى الماضى فلا يمكن ان نوافق على اتحاد اقليمى ع فرنسا التى ستكون فيه ـ ان تم وتحقق ـ الدولة القائدة المهيمنة ، وينبغى لا يفهم من هذا اننا لانريد الاتحاد بين اقطار المغرب العربى ، ولكننا نرى ه لن يتم الا باستقلال الجزائر الشقيقة ، هذا الاستقلال الذى هو حق مقدس

لشعب الجزائر كما هو الضمانة الكبرى لاستقلال المغرب وتونس ، فما دام الاحتلال وحربه الاستعمارية فى ارض الجزائر فانااستقلالنا فى خطر كبير، ولهذا نعتبر قضية الجزائر قضيتنا ، ومعركة الكفاح والتحرير فى ارض الجزائر معركتنا ، فلا خير ولا سلام لنا الا بخير وسلام الجزائر الحرة المستقلة

سيداتى ، وسادتى :

ان ما قلناه عن مشاكلنا مع الاستعمار الفرنسى هى تقريبا مشاكلنا مع الاستعمار الاسبانى فجيوش أسبانيا لا تزال كذلك حيث كانت زمن الحماية والاستعمار ، وهناك مشكلة كبرى مع اسبانيا هى مشكلة ما يسمى عند الاسبانيين « بمناطق السيادة الاسبانية » فى المغرب ، وهى مدينة سبتة ومليلية فى شمال المغرب ، ومنطقة ايفنى فى جنوبه ، ومناطق الصحراء المغربية واذا كانت اسبانيا قد قبلت أن تتنازل لنا عن طرف من هذه الصحراء دون ان تنفذ هذا بالفعل الا بشروط قاسية يرفضها المغرب فانها ما تزال تصر كل الاصرار ، واشد الاصرار على الاحتفاظ بتلك المدن والمناطق كمراكز السيادة الاسبانية ، وكاجزاء لا تتجزأ من ترابها القومى ، واسبانيا فى هذا تطالب انجلترا بالتخلى لها عن جبل طارق كجزء لا يتجزأ من ارض اسبانيا، لا يتجزأ من ترابها ، ونضيف ان اسبانيا فى دعواها ليست منطقية مع نفسها شبيهة الموقف بفرنسا التى تدعى ان ارض الجزائرية ارض فرنسية ، وجزء حيث انها فى الوقت الذى تعتبر فيه مدن ومناطق مغربية «مراكز سيادتها» وان المغرب الحريص على تحقيق وحدته الترابية الكاملة ليرفض مطامع ودعاوى اسبانيا رفضا تاما مطلقا وحق المغرب فى استرجاع الاطراف التى تسيطر عليها اسبانيا حق واضح كامل لا تشوبه اية شائبة ، ولادراك ما فى مطامع ودعاوى اسبانيا من اخطار على السلم فى الجهة الغربية من البحر الابيض المتوسط نذكركم بحرب ايفنى الاخيرة، وقد تنشب هذه الحرب من جديد اذا اصرت اسبانيا على عنادها وخطتها ، ونضيف ان خطر الحرب يوجد كذلك فى شمال المغرب حيث ان اسبانيا اتخذت فى سبتة ومليلية كل ما امكنها من الاستعدادات الحربية ولولا حكمة ورزانة المغرب لاشتعلت الحرب بيننا وبين اسبانيا ، ولكن السلم لا يزال مهددا هناك نتيجة المطامع الاستعمارية وتصلب اصحابها

وللمغرب الحر المستقل مشكلة كبرى غير المشاكل التى تقوم بينه وبين فرنسا واسبانيا تلك هى مشكلة القواعد الامريكية الاستراتيجية ، وقد انشئت فى بلادنا باتفاق سرى مع فرنسا ودون اطلاع الحكومة المغربية وجلالة الملك اللذين جعلا امام الامر الواقع، والمغرب لم يعترف بشرعيه ذلك الاتفاق، ولهذا نطالب بالغاء تلك القواعد الجويه كما نطالب بهذا لاسباب اخرى هى ابعاد اخطار الحرب عن بلادنا وخدمة قضية السلم فى العالم ، والحرص على

استكمال سيادتنا وتوطيد استقلالنا ، وازالة كل سبب فى ارضنا قد يفسد علاقاتنا مع أية دولة من دول العالم

ونفس هذه الاسباب مما يجعلنا نطالب بالجلاء التام عن ارضنا ، وبعدم الدخول فى الاحلاف والانضمام الى الكتل كيفما كانت

سيداتى، سادتى :

ان هذه المشاكل التى ذكرناها باختصار نظرا لضيق الوقت ان دلت على شىء فانما تدل على ان الخلاف بين المغرب والدول المستعمرة لا يزال شديدا، وان أخطار هذا الخلاف ليست اخطارا علينا وحدنا ، بل على السلام العام، وعلى التعاون الدولى ، كما يدل استمرار تلك المشاكل ، على ان المغرب مايزال لم يستكمل وحدته وسيادته واستقلاله ، ومن اجل هذا فالمعركة لم تنته بعد بين المغرب ودول الاستعمار ، ولسنا نبالغ اذا قلنا ان نوع وخطورة تلك المشاكل كلها يجعلان هذه المعركة ليست معركة المغرب وحده، بل معركة سائر الشعوب المناصرة للحق والحرية والسلم والعدالة فى العالم ، وشعوبكم ، ايها السادة ، هى فى طليعة من يناصر هذه المبادىء والاهداف السامية المشتركة

لهذا كانت شعوبكم ودولكم كلها بجانب المغرب زمن كفاحه الوطنى فى سبيل السيادة والاستقلال ، ونحن مومنون اشد الايمان بأن شعوبكم ودولكم كلها اليوم بجانب المغرب الحر المستقل الذى يعمل لاسترجاع كامل حقه فى الحرية والسيادة والاستقلال فى دائرة الصداقة والتعاون مع كافة الشعوب والدول ، وان المغرب ليعلق اكبر الآمال على التضامن الاسيوى الافريقى ، هذا التضامن الذى نريده جميعا قوة فعالة حاسمة فى سبيل خير الانسانية كلها

مذكـرة سياسية لحزب الشورى والاستقلال
الى رئيس الحكـومة بتاريخ 3 مارس 1958

الحزب يطالب بايقاف حملات القمع، والتعجيل بظهير حريات الجمعيات والاحزاب وانتهـاج سياسة قـوميـة استقلاليـة، وضمانـة التمثيـل الشعبي الصحيح وتصحيح الوضع الحكومـي بالمغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
دولة السيد مبارك البكاي رئيس الحكومة المغربية
القصر العامر ـ الرباط

السلام عليكـم ورحمـة الله تعالى وبركاته، وبعـد، فباسم حـزب الشورى والاستقلال أتشرف بأن أقدم الى سيادتكم ما يلي:

أولا ـ احتجاجنا الصارم على:

1 ـ استمرار الاعتقالات الجائرة التي ما فتئت تشن حملتها السلطات المغربية بشتى المدن والقرى والقبائل في صفوف الاحرار من الشوريين وغيرهم وذلك بتهم زائفة، وفق خطة حزبية مدبرة للتشفي والانتقـام أو للضغط على الافكـار في صالح حزب معلوم

2 ـ ثانيا مواصلة التعذيب الوحشي في مراكـز الشرطـة العلنية والسرية وفي غيرها من المخابىء والمعتقلات الجهنمية التي مـا تزال السلطات المسؤولـة واقفة منها موقفا هو محل اندهاش وتساؤل من طرف الشعب المغربي

ونرى مـن الواجب الاسراع بايقاف ذلك كلـه باسم الانسانيـة والعدالـة والمصلحة العامة، والتعجيل باصدار قانون يحمي الشخصية الانسانية المغربيـة في عهد الاستقلال وذلك بمنـع أنواع التعذيب والاضطهـاد من أجـل الافكـار، وتحريم كل اعتقال غير قانوني

3 ـ المحاولات التآمريـة التي تدبر الآن ضد الاحـرار مـن رجال المعارضـة السياسة في عدة جهات كخريبكة، وبو نوار، وابن سليمان وغيرها، وذلك تنفيذا لخطة القمع التي سبق لنا أن فضحناها ونددنا بها بناء على ما راج في كثير من الاوساط من أنها على وشك أن تبرز لحيز التنفيذ، وهي خطـة حزبية انتقاميـة مما ترمي اليه التغطية عن مواقف سبق لنا أن شهرنا بها وبأصحابها.

4 ـ اعتقال كثير من الشوريين وامتحانهم بالتعذيب داخل السجون في بعض جهات المغرب بالضغط عليهـم حتى يتخلوا عن عضويـة الحزب ويدخلـوا قهرا وكرها في حزب الاستقلال، مثال ذلك مـا يقـع في تافيلالت عمومـا، وتنجداد خصوصا

5 ـ منع الشوريين من حرية الاجتماع، وحرية القـول، وحريـة التعبير عنه كما وقـع أخيرا بمنـع اقامة ذكـرى شهـداء سوق الاربعاء، والقـاء محاضرات

الاستاذين ابن سودة فى بنى ملال، وبوطالب فى تطوان وطنجة، ثم بصفة عامة مضايقة الاحرار من طرف السلطات التى لا تتورع فى كثير من الجهات والمناسبات عن التحرشات والاستفزازات التى كشفت عنها صحفنا فى حينها غير ما مرة

ونسجل هنا أنه فى الوقت الذى يمنع فيه رجال الحزب من حرية الرأى وحرية الكلام يسمح بهذا للاجانب ولاعضاء حزب الاستقلال عن طريق المحاضرات والمهرجانات فى المدن والبوادى مما يجعل الحرية فى المغرب الجديد حرية مقيدة ومحتكرة لصالح فريق من المغاربة والاجانب دون فريق من المواطنين

6 ـ مظاهر التحزب فى مؤتمر اليونيسكو بفاس، وتدخل السلطة المحلية لاكراه مكتب حزبنا هناك على انزال راية الجزائر الشقيقة المكافحة فى سبيل حريتها واستقلالها بدعوى مجاملة الملاحظين الفرنسيين

7 ـ الكتابات الاجرامية على الجدران التى كانت فضحتها جريدتنا «الرأى العام» فى وقتها مطالبة باتخاذ التدابير الصارمة ضد مرتكبى ذلك الجرم الشنيع ويؤسفنا أشد الاسف أن تقصر السلطات المسؤولة فى القيام بهذا الواجب، وأن يعمد بعض الولاة الى محاولة التغطية عن ذلك المنكر الفظيع بالصاق التهم الباطلة بالبرءاء من الخصوم السياسيين وذلك بغية التشفى والانتقام لا غير، والعمل بالتعذيب لانتزاع اعترافات مزورة بتلك التهم المختلفة

ثانيا مطالبتنا بالتعجيل :

1 ـ بظهير حرية الجمعيات والاحزاب الذى تقدمت به رئاسة الحكومة الى جلالة الملك أعز الله ملكه وأيده

2 ـ بظهير يؤكد بصفة قانونية نظام الدولة المغربية ويوضح الفلسفة السياسية للامة المغربية، وكلاهما يقوم على الملكية الدستورية وفق ارادة الجلالة الشريفة التى هى كذلك ارادة الامة المغربية الوفية لقضيتى العرش والحرية

3 ـ بالغاء التشريع الاستعمارى الذى خلفته الحماية فى المغرب والذى يتنافى مع مصالح البلاد والمغاربة فى عهد الحرية والسيادة والاستقلال، وينبغى التعجيل بالغاء جميع القوانين التى ألغى أو قيد بها الاستعمار حقوق وحريات المغاربة زمن العبودية الاجنبية المفروضة عليهم

4 ـ اصدار قانون للاذاعة المغربية يحررها من السيطرة الحزبية ويوجهها توجيها وطنيا سليما لصالح الدولة والامة لا غير

ثالثا ـ الاستنكار:

1 ـ لمشروع معاهدة الاستيطان الذى سبق للشعب أن عارضه كما عارضته بعض التصريحات الرسمية فى الماضى وحتى الاذاعة المغربية وصحيفة «العلم» الناطقة باسم الحزب الحكومى والتى وصفت المشروع المذكور بأنه حماية اقتصادية، وهكذا كان الرفض لمعاهدة الاستيطان اجماعيا من المعارضة

والحكوميين ، ونحن لا نعرف بلادا مستقلة ارتبطت بالدولة المستعمرة لها ماضيا بمعاهدة استيطان ، وقد صرحنا كما صرح الحكوميون فى الماضى بانه لا داعى لتلك المعاهدة ما دامت مصالح الفرنسيين مصونة فى بلادنا ، وما دامت القوانين الدولية ، والتزاماتنا الناشئة عنها فى عهد الاستقلال تفرض احترام الاجانب وصيانة مصالحهم المشروعة .

٢ ـ لسياسة التبعية التى اعلنا وأعلن المجلس الاستشارى فى دورته السالفة كما أعلن وزير الخارجية فيه أن المغرب يرفضها رفضا تاما ، غير ان سياسة الاتفاقات التى منها معاهدة الاستيطان ليست الا تطبيقا للتبعية المنافية للسيادة والاستقلال .

٣ ـ لمشروع قانون الانتخاب الذى يمثل وجهة النظر والخطة السياسية لحزب الاستقلال الذى يريد أن يشرع ويجرى الانتخابات البلدية والقروية لصالحه لا غير ، ومن المعلومات التى بلغتنا ان المجالس المحلية المقبلة قد تم تركيبها من أجل ترشيح أعضائها من طرف ذلك الحزب ، وان جهاز السلطة القائم اليوم فى المغرب سيضمن بكل يسر وسهولة فوز تلك المجالس نتيجة انتخاب مصطنع ومدبر ليس هو الانتخاب الذى يريده جلالة الملك والشعب .

ونؤكد باختصار أن الاحصاء المزور للناخبين غير صالح لاجراء الانتخابات على اساسه ، وانه يجب القيام باحصاء تام نزيه لجميع الناخبين والناخبات من المغاربة، وذلك بفرض تطبيق نظام الحالة المدنية فى الحواضر والبوادى، وبتشريع الحريات الفردية والعامة ، وباعداد الانظمة والوسائل الصالحة للانتخاب الشعبى الحر الذى يعبر عن الارادة العامة تعبيرا كاملا صحيحا ، وبسن قانون انتخاب يخدم المصلحة المغربيةلا الحزبية، ويفسح المجال لجميع الاتجاهات السياسية فى الامة حتى تشارك فى أول تجربة ديمقراطية فى بلادنا، ويكون لها من التمثيل والصوت فى المجالس ما يتناسب وقوتها النسبية فى الشعب .

رابعا ـ المطالبة بانتهاج سياسة قومية استقلالية وذلك :

١ ـ بالسعى الجدى فى سبيل اجلاء جميع الجيوش الاجنبية التى ما تزال تحتل ارضنا فى عهد السيادة والاستقلال ، وأن الشعب لا يرضى عن انصاف الحلول فى مسألة الجلاء ، لان بقاء جيوش الاحتلال فى وطننا خطر عظيم عليه فى الحاضر والمستقبل .

٢ ـ بمصادقة جميع الدول والتعاون معها على اساس احتفاظ المغرب بكامل حرية العمل ، وصيانة سيادته واستقلاله ، وتبادل المصالح فى هذه الدائرة ، وعدم الارتباط مع تلك الدول بمعاهدات من شأنها ان تسخرنا لها فى شتى الميادين أو تفقدنا ما هو حق مشروع لنا

٣ـ بالاهتمام بمسألة سيدى افنى وفق مصلحة المغرب العليا التى تقضى بتحرير أراضى السيادة المغربية التى ما تزا ل تحت سيطرة الاجانب ٠

خامسا ـ ضمانة التمثيل الشعبى الصحيح وذلك :

ـ باعادة النظر فى نظام المجلس الاستشارى لتصحيح اوضاعه الراهنة بما يجعلها مطابقة للاوضاع الشعبية الجديدة وليصبح المجلس الاشتشارى فى طوره المنشود أصدق تمثيل لجميع الاتجاهات والقوات السياسية وغيرها فى الامة المغربية ، وليستطيع بهذا كله ان يؤدى مهمته وفق مصلحة البلاد والشعب ٠

سادسا ـ المطالبة بتصحيح الوضع الحكومى فى المغرب

ان المشاكل الكبرى سواء منها الدخلية والمعلقة مع الدول الاجنبية ، وظروف ومقتضيات فترة الانتقال التى يجتازها المغرب الحديث العهد بالاستقلال وضرورا ت الحياة العامة فى بلادنا ، كل هذا يحتم اليوم أكثر من كل وقت أخر التفكير فى الوضع الحكومى كما هو قائم الآن عندنا، خصوصا وقد دلت التجارب الطويلة والحوادث الكثيرة على انه لم يعد صالحا للبقاء ، فهو فاسد الاساس حيث انه حزبى لا قومى ، كما هو فاشل السياسة مما جعل معظم الشعب فى الحواضر والبوادى غير راض عنه ، وانه لمن ابسط قواعد الحرية والديمقراطية والعدالة والمصلحة العامة أن لا يحكم الشعب بغير رضاه ، لكل هذا نرى أن يكون تصحيح الوضع الحكومى الراهن فى المغرب كما يلى :

١ ـ اما بتشكيل حكومة ائتلافية تمثل الاجماع القومى المغربى على اساس مشاركة جميع الاتجاهات والقوات السياسية فى الشعب مشاركة عادلة مرضية من حيث التمثيل وتوزيع المسؤوليات ، وبهذا يخرج المغرب فى هذا الوقت العصيب من الحكم الحزبى الى الحكم القومى وتتضافر جميع قواه فى تدبير لشؤون العامة وتحمل المسؤوليات لمواجهة المشاكل والسعى فى حلها فى لداخل أو فى الخارج

٢ ـ واما بتكوين حكومة محايدة الحياد الحقيقى التام تعتمد على الكفاءات من غير اعتبار اللون السياسى والحزبى ٠

وينبغى ان تقوم الحكومة المغربية الجديدة على اساس برنامج قومى عام متفق عليه مع جميع الاحزاب والهيئات ليمكن تأييدها واسناد سياستها فى دائرة هذا البرنامج السياسى العام ٠

ونظرا للحالة القائمة فى المغرب من حيث استمرار الاعتقالات الجائرة والتعذيبات والاضطهادات البوليسية ، فاننا نرى من الواجب اسناد وزارة لداخلية الى احد رجال الجيش الملكى الذى يختاره جلالة الملك والذى يستطيع ن يضمن لجميع المغاربة حقوقهم المقدسة فى مجال الامن والحرية ، اذ بدون هذا

لا يستقيم النظام والاستقرار فى البلاد ٠

هذا وأرجو من دولتكم كامـل الاعتناء بما فى هـذه المذكرة من قضايا هامة ومستعجلة والتفضل بابلاغها لجلالة الملك اعزه الله ونصره ، مع عظيم احترامنا ووفائنا لعرشه المنيف وشخصه الجليل ٠

وتكرموا دولتكم بقبول فائق الاعتبار والتقدير

عن حزب الشورى والاستقـلال

الدار البيضاء ٣/٢/٥٨ **الامين العام :**

محمد حسن الوزانى

مذكرة حزب الشورى والاستقلال

بشأن حل الازمة الوزارية

استقبل صاحب الجلالة الملك المعظم نصره الله في نطاق استشاراته لتأليف الحكومة المغربية وفدا عن حزب الشورى والاستقلال الذى كان يتركب من الاساتذة السادة:

محمد حسن الوزانى، عبدالهادى بوطالب، محمد الشرقاوى احمد بن سودة، الحاج احمد معنينو، ابراهيم الهلالى، وبعد مذاكرة عن الاحوال السياسية العامة، والحلول والبرامج التى يراها هذا الحزب كفيلة بالنهوض بالمغرب فى جميع الميادين ـ وهى مذاكرة استغرقت 40 دقيقة ـ انصرف الاعضاء المذكورون بعدها، بعد أن تركوا بين يدى جلالة الملك مذكرة تتضمن وجهة نظر حزب الشورى والاستقلال فى حاضر البلاد ومستقبلها وفيما يلى نص المذكرة:

نص المذكرة

1 ـ أسباب الازمة:

عجزت الحكومة السابقة عن مزاولة الحكم أمام تذمر الشعب منها ونظرا للقلق والاستياء السائدين فى الامة، وذلك للاسباب الآتية:

ـ خنق الرأى العام بفقد الحريات العامة، وخاصة حرية تأسيس الجمعيات والاحزاب وحرية الصحافة، وحرية الاجتماع، وحرية التجمع

ـ تطبيق الحزب الحاكم لبرنامج مدبر ومكشوف يهدف الى أن يكون الحزب الوحيد فى البلاد رغما عن ارادة الشعب المعاكسة

ـ تحزب الادارة وهيمنة حزب واحد على مقاليد الدولة

ـ استغلال النفوذ والسلطة واتباع سياسة الاحتكار فى التوظيف والتجارة والصناعة باعطاء الحظوة والامتياز لاقلية

ضئيلة من الامة على حساب الشعب المغربي

- تزوير احصائيات الناخبين ومحاولة طبخ الانتخابات البلدية والقروية لصالح الحزب الحاكم

- الازمة الاقتصادية التي تعم البلاد، و التي تعاني الطبقات الشعبية آثارها بسبب اتباع سياسة تمتاز بالركود مما ترتب عليه انحطاط مستوى العيش في البلاد، وضعفت معه سياسة التجهيز

- الارتباك في السياسة الخارجية وغموض أهدافها

2 - ملاحظات عامة:

الحكومة السابقة كانت حكومة منسجمة

أثر الازمة المصطنعة التي خلقها حزب الاستقلال للحكومة الوطنية الاولى و طالب فيها بانسحام الحكومة. تأسست الحكومة الثانية منسجمة على أساس أن لحزب الاستقلال برنامجا سياسيا واقتصاديا محددا يستدعي تطبيقه انسجام الحكومة وتناسقها

وبناء على ذلك هيمن هذا الحزب على الوزارات التالية: وزارة العدل، وزارة الداخلية، وزارة الخارجية، وزارة الاقتصاد الوطني بجميع ما يدخل تحته من وزارات فرعية (المالية - التجارة - الانتاج الصناعي والمعادن)، وزارة الفلاحة وزارة التهذيب الوطني، وزارة الاشغال العمومية، ووزارة الشغل والشؤون الاجتماعية وتمت هيمنة هذا الحزب على جميع شؤون الحكومة بعد أن تولى عضو منه وزارة الدفاع الوطني كذلك، ولم يكن في يد الوزراء الآخرين الا الوزارات الفنية، ولم يكن لهم في تقرير السياسة العامة أية سلطة أو نفوذ، بل كثيرا ما كانت الوزارة تجتمع في غيبتهم لتحديد السياسة الداخلية والخارجية

وبذلك فالحكومة السابقة حكومة منسجمة، وقد فشل الانسجام بفشلها، ومن العبث تكرار تجربة تبين فشلها باسم الانسجام مرة أخرى

لا أقوى من حكومة اتحاد وطني

ان الحكومة القوية القادرة على معالجة المشاكل الراهنة هي حكومة الاتحاد الوطني التي تتمتع بثقة وتأييد جميع هيئات الامة وعناصرها، والحكومة التي لا تحرز هذه الثقة وذلك التأييد هي حكومة ضعيفة لا يعززها الشعب في الداخل ولا يطمئن

لتنفيذ قراراتها، ولا تحترم في الخارج، لكونها تعتبر حكومة حزب لا حكومة أمة

انعدام التمثيل الشعبي وفقد المجالس النيابية يفرض تأليف حكومة الاتحاد الوطني

لا تتوفر بلادنا لحد الآن على أجهزة ديمقراطية، فلا توجد بها مجالس نيابية منتخبة ولا مجلس برلماني يمكن أن تنبثق عنه حكومة تمثل الاغلبية. لذلك ينبغي تعويض هذا التمثيل في انتظار الانتخابات التشريعية - بحكومة تمثل الاجماع القومي حتى تكون قرارات الحكومة وسياستها محل تقدير واطمئنان من الامة جمعاء

والى أن يتم هذا التمثيل في مجلس نيابي فلا شيء يبرر اسناد الحكم الى حزب واحد من الامة دون رضى وموافقة الهيئات السياسية الاخرى

مرحلة الانتخابات تفرض تأليف حكومة الاتحاد الوطني:

حيث ان الشعب مقبل على مزاولة أولى تجاربه في الديمقراطية، وحريص على أن تكون الانتخابات نزيهة ومحفوفة بضماناتها التشريعية، وبعيدة عن كل ضغط حكومي حزبي فان حكومة الاتحاد الوطني هي التي ينبغي أن تعد التشريع الانتخابي، وتسهر على سلامة الانتخابات من التزوير والتدليس لتقي البلاد شر الفرقة والفتنة

واشراف حكومة حزب واحد على سير الانتخابات يفقد هذه الانتخابات نزاهتها ويعرضها للتزوير والتدليس، ويجعلها انتخابات مطعونا في صحتها

ما هي حكومة الاتحاد الوطني؟

حكومة الاتحاد الوطني ينبغي تركيبها من حزب الوحدة والاستقلال، والحركة الشعبية، والاحرار المستقلين، وحزب الشورى والاستقلال - وهي الهيئات التي التفت حول ملتمس ١١ ابريل - ومن حزب الاستقلال، ومن الشخصيات التمثيلية الحرة التي لها في البلاد نفوذ وحرمة وصوت مسموع وماضي محترم وتضع حكومة الاتحاد الوطني برنامجا ادنى يتفق عليه اعضاؤها ويتعهدون باحترامه، ويقسمون اليمين امام جلالة الملك على الوفاء له .

جلالة الملك هـو الحكـم

ويظل جلالة الملك على راس هذه التشكيلة الحكومية موجها لها وحكما يسهر على مراقبة اعمالها حتى لا تحيد اية هيئة منها عن العمل وفق البرنامج المحدد ، ويفضح جلالته الملك أمام الامة الهيئة التى تعمل للاخلال بالتوازن الحكومى أو لتحطيم التضامن الوزارى

٣ - اهداف مستعجلة :

تنتظر الامة من حكومة الاتحاد الوطنى تحقيق الاهداف المستعجلة الآتية:

- فى الداخل :

- فتح ابواب السجون لتحرير المعتقلين السياسيين وايقاف اضطهاد الاحرار ، وانصاف المظلومين .
- تطهير البلاد من الخونة بمتابعتهم لدى المحاكم، وتطهير الادارة العامة من الخونة بتوقيفهم وطردهم .
- اقرار الحريات العامة ، باصدار ميثاق الحريات العامة، الذى يضمن جميع الحريات وخاصة حريات الصحافة ، والتجمع، وحرية تأسيس الجمعيات والهيئات السياسية.
- معالجة الحالة الاقتصادية بسلوك سياسة التحرر الاقتصادى وتوفير نفقات الدولة ، واعادة النظر فى الميزانية ، بتنسيق مختلف ابوابها وموازنة المداخيل والنفقات ، وتوزيعها حسب الحاجيات المستعجلة التى تتطلبها حالة شعبنا والضرورات العاجلة لدولتنا الفتية، والابتعاد عن سياسة اللجوء للقروض مقابل تقييد المغرب فى سياسة التبعية ، والكف عن فرض الضرائب الغير المباشرة التى تمس بالطبقات الكادحة وتضعف لديها مقدرة الشراء ، وانتهاج سياسة فلاحية تقوم على توزيع الارض توزيعا عادلا واصلاح زراعى يحدث انقلابا فى الاساليب الفلاحية، وتتحرر به الفلاح المغربى من الجوع والبؤس والمرض وايقاف سياسة الاحتكار التى نهجتها الحكومة السابقة وجعل الشعب بجميع طبقاته يستفيد من خيرات المغرب
- اعداد الانتخابات باعداد تشريعها واعادة النظر فى الاحصاء المزور وتحديد مراحل اجرائه ثم تعيين موعدها على ضوء هذه المراحل
- تعميم مبدأ فصل السلطات والحرص على احترامه ومراعاة تطبيقه فى جميع الميادين، ولا سيما فى ميدان العدل

- السير الحثيث بالبلاد نحو اقرار نظام ديمقراطي يقوم على أساس ملكية دستورية

في الخارج:

تضع حكومة الاتحاد الوطني سياسة خارجية واضحة لتحقيق الاهداف التالية:

- تحقيق استقلال المغرب استقلالا كاملا، وانتهاج سياسة تقوم على عدم التبعية لدولة أو دول معينة

- حرية العمل للمغرب حتى لا يتقيد بما يورطه في سياسة لا تخدم مصالحه العليا

- تحقيق جلاء القوات الاجنبية عن أراضينا ومياهنا الوطنية وجوا بوضع مشكلة الجلاء مع الدول المعنية بالامر ومفاوضتها على ميعاد الجلاء ومفاوضتها لدى المجالس الدولية ثم شن معركة الجلاء في الداخل ان اقتضى الامر

- تحقيق وحدة المغرب الكبرى داخل حدود الوطن الطبيعية والتاريخية

- مساعدة الجزائر الشقيقة على نيل استقلالها مساعدة فعالة وايجابية

- تحقيق وحدة المغرب العربي على أن تكون هذه الوحدة في خدمة مصلحة شعب المغرب العربي

٤ - **حزب الشورى والاستقلال مستعد لتحمل مسؤولياته:**

ان حزب الشورى والاستقلال يبلغ صاحب الجلالة أيده الله استعداده لتحمل مسؤوليته داخل حكومة الاتحاد الوطني المذكور أعلاه، ويأمل أن لا يوجد من بين الهيئات المشار اليها من يؤخر قيام هذه الحكومة ويحول دون اجماع الامة حول أهدافها، وهو على استعداد لتحمل مسؤولياته الكاملة مع من يرغب فيه من الهيئات المذكورة حتى ولو تأخر عن تلبية نداء الواجب الوطني حزب واحد منها

ويؤكد لصاحب الجلالة ولاءه التام ويعبر عن رغبته الصادقة في أن يرى الشعب مزودا بحكومة الاتحاد الوطني في أقرب وقت طبقا لرغبة الاغلبية الساحقة من الشعب الوفي لجلالة الملك الملتف حول عرشه المنيف

محمد حسن الوزاني
الامين العام لحزب الشورى والاستقلال

موقف المعارضة في المجلس الوطني الاستشاري

التزم اعضاء المعارضة - يمثلها حزب الشورى والاستقلال في المجلس الوطني الاستشاري السكوت التام خلال الدورة الحالية لهذا المجلس وذلك احتجاجا على خنق الحريات العامة وكبت شعور المواطنين - من طرف الحكومة السابقة - بجميع انواع الضغط والتنكيل

وفيما يلي نص الكلمة التي القاها الحاج احمد معنينو في المجلس للاعراب عن هذا الاحتجاج الصارخ

الحمد لله

لقد كانت الغاية من مشاركتنا في هذا المجلس الموقر هي خدمة الصالح العام واداء رسالة الديمقراطية وامانة المعارضة بكل ما تفرضه من صراحة ونزاهة وتوجيه .

لكن المعارضة لا يمكن ان تقوم بمهمتها الا في جو من الحرية وقد اصبحنا نعيش في نظام انعدمت فيه كل الحريات عمليا بالنسبة الى المعارضة فقط فمثل بعض النواب ديست كرامتهم ، وحصانة الاعضاء التي ينص ظهير جلالة الملك على احترامها خرقت اثناء الدورة

وقانون المجلس بالظهير فيما يخص الاستجوابات الكتابية يخالف بالاغفال تارة، والمماطلة اخرى والجرائد التي تمثل المعارضة ممنوعة ومعطلة والتجمعات ممنوعة والاجتماعات ممنوعة ، والجمعيات والاحزاب لايسمح لها بالظهور والتأسس والمحاضرات ممنوعة بل حتى الترحم على شهداء المغرب من ضحايا حزب المعارضة ممنوعة والاذاعة وقف على رجال الحكم الذين اصبحوا وحدهم يحاضرون ويخطبون وينعتون المعارضة ورجالها بكل رخيص من الاوصاف بعد ان خلا لهم الجو

وهكذا يتبين ان الحريات العامة والضمانات الديمقراطية قد انعدمت واصبح من العسير القيام بممارسة حقوقنا ووجباتنا وصارت المعارضة غير ممكنة في المغرب ، ومن اجل هذا فضل حزب الشورى والاستقلال الذي نتشرف بتمثيله في هذا المجلس الموقر، السكوت والامتناع عن المناقشة خلال هذه الجلسات الجارية حتى لا نخدع انفسنا ونخدع الشعب

بوجـــود معـــارضـــة وحـــريـــة وديمقراطية ؟ كما نمتنع ايضا عن كل تصويت محتفظين بوجهة نظرنا

ومن فوق هذا المنبر نطالب بميثاق يضمن الحريات العامـة لكل المواطنين بصور حقـوق المعارضة حتى يتمكن كل مواطن من الاعراب عن رأيه والمشاركة الفعالة في شؤون الامه ، هذه هي الوسيلة الوحيدة لتوطيـد الامن في البـلاد في جـو من العدالة والحريـــات العامة في دائرة قانون يستجيب لرغبات الشعب

وثقتنا قويه في جلالة الملك قصد وضع حد لهذه الوضعية الشاذة الحاضرة بما يضمن حقوق المغاربة ويصون قضية الحريات فـي البـلاد ويحفـظ وحدتنا وكرامتنا ونستطيع ان نجابه سائر الاحداث في صفوف متراصة مكينـة ملتفـة حـول جلالة الملـك المحبوب وعرشـه المفدى .

وعندما ابتدا الاستاذ الحاج احمد معنينو في القاء بيانه حاول السيد عبد العزيز بن ادريس ان يوقفه ولكن الرئيس تدخل بسرعة واسكت العضو المتدخل، تاركا الاستاذ معنينو يتمم تلاوة بيانه، وقد علق رئيس المجلس على بيان معنينو بقوله: «لست مسئولا عن الحريات خارج هذا المجلس» أما المحالفات التي أشار اليها السيد معنينو فلم يجدلها الرئيس جوابا وسكت عنهـــا سكوتا مخجلا .